



جامعة البغيلة بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: الفلسفة



العنوان:

نظرية القوة إنعكاساتها على الواقع السياسي المعاصر "ميكافيلي
نموذج "

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر تخصص فلسفة

إشراف الأستاذ:

* بن خيرة بوعلام

إعداد:

* دوبة إيمان

السنة الجامعية: 2019/2018

الإهداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الذي تتم به الطلبات وبه تنتهي المويقتات وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الاحد
مسير شؤون هذا الكون وحده والصلاة والسلام على نبيه وصفيه وخليته بأرى الصلاة وأفضل السلام
على الدوام أما بعد، الحمد لله الذي ألهمني وهداني وأرشدني ووقفني لبلوغ ما كنت أسب إليه هو إثارة
عقلي وفكري في درب العلم والعلوم لإنجاز هذا العمل نشكر ونحمده على نعمته التي أنعمها على وعلى
الناس أجمع وصلاة ربي وسلامة على خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ.

أشكر الشكر الجزيل إلى كل أساتذتي بدون إستثناء الذين أعطوا لي ولو حرف في تعليمي ، كما أشكر
الوالدين الكريمين اللذان أقدر هما على الدوام وأتمنا لهما الصحة والعافية وحياة طويلة وكريمة على ما
سعادوني عليه وما قدموه لي منذو طفولتي إلى هذه الساعة من حنان وعطف أمي الحنون أطلال الله
في عمرها وإلى المثلي الأعلى مصدر قدرتي أبي الكريم هو الآخر الأطلال الله في عمره وإلى إخواني
من قضيت معهم سنوات عمري وطفولتي وإلى كل أعمامي من أكبرهم إلى أصغرهم وعمتي وإلى جدتي
الحنون دباب خبرة وإلى جدي دوبة قدار و إلى أخواتي وخلاتي وكل واحدة بإسمها كما أخص بذكر
صديقتي أمل شريفي وإلى بل هتمات كلثوم وإلى مكي سعيدة .

شكر وتقدير:

أرى لزاما على تسجيل الشكر والعلامة ونسبة الفصل لأصحابه استنادا لقول النبي ﷺ ' من لم يشكر الناس لم يشكر الله '

علامة من الشكر المرء إعلان حمده فمنكم المعروف منهم فما شكر

فالشكر أولا الله عزو جل على أنه ألهمني السلوك طريق الفهم البحث والتشبه بأهل العلم من وأن كان بيني وبينهم مفاوز وقربني إليهم حتى أنتفع منهم وأكن.

كما أخص بالشكر الجزيل أستاذي الكريم ومعلمي الفضيل المشرفي على هذا البحث بدون استثنى الأستاذين خيرة بوعلام فقد كان حريصا على قراءة كل ما اكتب ثم يوجهني.

كما أشكر كل السادة الأساتذة وكل الزملائي وكل من قدم لي فائدة أو اعانني بمراجع أسأل الله أن يجزيهم على خير الجزاء وأن يجعل عملهم في ميزان حسناتهم.

إن الأوضاع السياسية التي تعيشها الدول العربية، أقل ما يقال عنها أنها الأوضاع هزرية نتيجة الحروب الأهلية والازمات السياسية الخائقة واد خال بعض المفاهيم في قاموس الأنظمة العربية، وهي مفاهيم جديدة على الساحة السياسية العربية كالديمقراطية والتعددية السياسية الخ، وهي مفاهيم دخلية على المجتمع العربي الذي ورث أراثا ثقيلًا من التخلف والتعصب، ومالحق به حديث من انتشار ظاهرة الإرهاب.

فإن الوضع السياسي والأمني في الوطن العربي يتجه إلى الأسوء فالبحت عن الحلول لوضع الوطن العربي بيد واصعنا أكثر مما هو متوقع أيضا ولكن ما هو مطلوب في الوقت الراهن هو التعزيز الوحدة الوطنية بين الأفراد والشعوب العربية والأخذ بمبدأ القوة للحفاظ على الوحدة المنشودة من خلال الاستناد إلى الأفكار المفكر الايطالي نيكولا ميكيافيلي المبنية على أسس القوة لتحقيق الوحدة ومحاربة كل أنواع التفرقة والانقسامات التي تواجه المجتمعات العربية ، وذلك لوجود أوجه تشابه كبيرة بين الواقع السياسي الايطالي في عصر الميكيافيلي والواقع السياسي العربي المعاصر .

2-فهل تتجح صدى الأفكار ميكيافيلي في تحقيق الوحدة والتقدم على المستوى الواقع التي تعيش الأنظمة السياسية العربية المعاصرة ؟

3-دوافع الذاتية :

إن اختيار أي موضوع للدراسة يتم وفق مبررات يجدها الباحث إذ لا يمكن لأي باحث دراسة مكملة دون أن تكون قد أثارت في نفسه العديد من التساؤلات والمبررات التي دفعته إلى الاختيار الدراسة موضوع ما.

كوني من متتبعي للأحداث التي مر بها الوطن العربي وما يعانیه من جراء المؤتمرات الخارجية والداخليه ، ومع الانتشار ظاهرة العنف في كثير من اجراء نتيجة الثورات والحروب الأهلية والأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية فهو يعيش خارج إطار الزمن الحديث ، ولا يمكن أن يقارن مع دول كانت متخلفة عنه ثم تقدمته في كل المجالات لذلك كان اهتمامي الشخصي بهذا الموضوع بحث عن الاجابة لماذا كان هذا الوضع ولماذا استمر دون تعبير لا سيما وأن ما يملكه

الوطن العربي من امكانيات ماديه وتراث حضاري يفوق كثير من البلدان التي سارت في طريق النمو الصحيح بينما ظل العرب لا يراوون مكانهم

4-الدراسات السابقة :

الكتاب ميكافيلي " الأمير " الذي اعتمدت عليه واطلقت عليه سابقا .

مذكرة التخرج لطالب قمنطاري حاريني لشهادة ماستر عنوان مذكرة الاختلاف القوة عند ميكافيلي.

5-هدف من دراسة: هو البحث عن الأسباب والحلول وكان اهتمامي بالفكر السياسي والأرث التاريخي الانساني دفعني لدراسة الموضوع من خلال مقاربة تاريخيه فكرية متمثلة بالاهتمام بالافكار التي طرحها المفكر الايطالي نيكولا ميكافيلي إلى كون الأوضاع العربية اليوم تشابه إلى حد كبير الأوضاع ايطاليا خلال فترة ميكافيلي .

6-معمدة على خطة البحث التالية:

الفصل الأول: مدخل إلى فهم نظرية القوة عند ميكافيلي وتأثيرها في الاتجاه السياسي للدولة تطرقت إلى حياة ميكافيلي أعماله، وأهم عوامل مؤثرة فيه بالإضافة إلى الجذور التاريخية لنظرية القوة وعلاقتها بالسياسة عبر العصور أيضا مبدأ القوة عند ميكافيلي ودورها في صياغة الاتجاه السياسي.

الفصل الثاني: البنية الأنظمة السياسية العربية تكلمت على صفات الأنظمة العربية وأنواعها وأبرزت أهم خصائص إضافة إلى ذلك بيئة التي تحيط بالأنظمة السياسية العربية.

الفصل الثالث : تأثير الفكر الميكافيلي على الأنظمة السياسية العربية وانعكاساته تطرقت إلى أبرز الدكتاتوريات العربية وانعكاسات الفكر الميكافيلي على الواقع العربي السياسي .

7- المناهج المعمدة في إعداد البحث .

المنهج التحليلي : هو منهج الذي يتم من خلاله دراسة الاشكاليات العلمية المختلفة من خلال عدة طرق كالتركيب والتقييم والتفكيك يستخدم في المنهج التحليلي ثلاث عمليات وهي التفسير والثقة والاستنباط .

المنهج التاريخي : هو عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الادلة وتقييمها ومن ثم تحصيلها واخيرا ليتم عرض حقائق أولا عرضا صحيحا في مدلولاتها وفي تأليفها وحتى يتم توصل حينئذ الى استنتاج مجموعة النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة .

الفصل الأول: مدخل إلى مفهوم نظرية القوة عند ميكياڤيلي وتأثيرها في الاتجاه السياسي للدولة .

المبحث الأول : ميكياڤيلي حياته أعماله وأهم العوامل المؤثرة فيه .

المبحث الثاني: الجذور التاريخية لنظرية القوة وعلاقتها بالسياسية عبر العصور.

المبحث الثالث : مبدأ القوة عند ميكياڤيلي ودورها في صياغة الاتجاه السياسي .

تمهيد:

كانت العوامل الإجتماعية والأوضاع السياسية التي طرأت على عصر نيكولا ميكيافيلي والظروف الاجتماعية والسياسية في ايطاليا آنذاك أعظم الأثر في صياغة شخصيته وفكره عاصرة فترة تعتبر من أصعب فترات التي مرت بها ايطاليا العصر مشحون يغلب عليه طابع حروب بين الإمارات الايطالية رغم أنها كانت فترة التي عاشها ميكيافيلي هي أبرز محطات التاريخية إذ شهدت ايطاليا ظهور إرهابات العصر النهضة في أوروبا وبالضبط في فلورنسا وفي نفس الوقت كانت بعض الدول الأوربية تشهد تقدما كبيرا في جميع المجالات خصوصا في فرنسا وانجلترا واسبانيا ويعزى ذلك لامتلاكها الحكومة المركزية قوية عكس ايطاليا ولتعرف على ميكيافيلي شخصا وعلى جذور التاريخية للنظرية القوة أدرجنا جملة من مباحث في هذا الفصل .

المبحث الأول: ميكيافيلي ، حياته أعماله وأهم عوامل مؤثرة فيه .

المطلب الأول: حياته ونشأته.

ولد نيكولا ميكيافيلي Nicolas Michiavelli في فلورنسا بالايطاليا رغم أن مدينة فلورنسا كانت انذاك من أكبر مراكز الثقافة في أوروبا في عصر النهضة إلا أن ظروفها السياسية كانت مضطربة شأنها شأن الامارات الايطالية حيث الفساد السياسي والأنخطاط الخلفي¹.

كان منحدر من اسرة توسكانيه عريقة وكان والده من النبلاء ومحاميا ولم يتلقى تعليما واسعا لكنه أظهر نكاه حادا اتبع ميكيافيلي في بداية الأمر رجل الدين والسياسي الإيطالي جيرولا موسا فولانارولا الذي ينتمي إلى الرهبان الدومينيكان والذي كان قد منح لقب خادم وكان سافورناو يخاطب داعيا الشباب الإيطالي إلى التمسك بالفضيلة لكن ميكيافيلي لم يلبث إن ابتعد عنه حيث أن ميكيافيلي كان رجلا سياسيا يسعى إلى فصل الدين عن الدولة يجعل مدينة فلورنسا مدينة جمهورية .

اختير ميكيافيلي 1498م سكرتير المستشارية الثانية لجمهورية فلورنسا التي تشرف على الشؤون الخارجية والعسكرية وكان يبلغ من عمر انذاك 29 سنة، وقد رقي في منصبه كسكرتير للمستشارية الثانية لمدة لا تقل عن 14 سنة².

حتى سجن في فلورنسا عام 1512 ، وذلك عقب عودة أسرة ميديشي إلى حكم فلورنسا والاطاحة جمهورية سودريني ، وقد انزل قرار باعدامه عام 1513 إلا أنه نجا بأعجوبة من تلك العقوبة ، ولكن طرد من عمله وهنا اصطدمت الأقاويل فيها إذا كان قد نفي إلى مدينة سان كاسيا أم أنه لجأ إليها ولكن ما تم تأكيده بقي³.

في مقره الريفي حتى توفي هناك⁴.

حياة ميكيافيلي خاصة :

تزوج ميكيافيلي من مارسيا كورسي ورزقا ستة أطفال واستمر زواجهما حتى وفاته .

جانب من حياته بل المنفى :

¹ نور الدين حروش ، تاريخ الفكر السياسي ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 ، ص 276.

² www.wikipedia.org22:00، 2018/12/12.

³ www.wikipedia.org19:30، 2018/12/13

⁴ نفس موقع السابق ، 2018،19:30/12/13.

اعتمد ميكيافيلي اثناء حياته في منفاه الريفي على دخل بسيط من ممتلكاته التي توجد في بعض الضواحي وكان يستيقظ مبكرا ويخرج إلى الغابة يتحدث مع أهالي القرويين ويتبادل معهم الأقاويل والشائعات ثم يذهب إلى أحد التلال وحيدا يرتدي ملابس البلاط والتشريفات لكي يكون في صحبة من أحبهم ويدخل إلى مكتبة الخاصة التي كانت تعتبر ذلك هي حياته الفعلية.

وفاته :

في السنوات الأخيرة من حياته بقي ميكيافيلي في قرية صغيرة جانب فلورنسا وتوفي في المدينة في 21 من حزيران 1527 م دفن ميكيافيلي في مقبرة في كنسية سانتا كروز وذلك للسخرية منه لأنه منع من دخولها من آخر سنوات حياته عن عمر يناهز 58 سنة¹.

المطلب الثاني: أهم مؤلفاته وأعماله ما قاله وما قيل عنه.

أ- أهم مؤلفاته وأعماله.

يوجد كتاب الأمير وأشهر مؤلفاته شرع فيه عام 1513م وانتهى من تأليفه من نفس السنة باستثناء بعض التعديلات التي ادخلها عليها بعد وفاته وسلمه للحاكم ميديشي عام 1516 فوضع اسم الوزير البلاد من كوريليا ومن الأسباب التي أدت إلى كتابة الأمير².

هي الكارثة التي حلت به عندما كان في ريف وعاش ظروف عسيرة وصعبة استطاع فيها أن انتهى من كتابة مؤلفة المشهورة الأمير الذي يضم جميع الأفكار السياسية إذا اقتضت عن بحث مشاكل ايطاليا والحديث عن تخلفها في تنظيم السياسي والقوى العسكرية تحدث عن الدول المجاورة لها كإسبانيا وفرنسا كان هذا الحديث مرجعا للأفراد مثل أسرة آلي ميديشي³

كتاب مطارحات ، له اسم آخر يدعى عن كتاب الاحاديث عن كتب العشر الأولى شرع فيه عام 1513 وانتهى منه عام 1517 وقد يعد هذا الكتاب إلى وسانوسي بوند بلمنتي ولخوزمور تشتلي وقال : ابعث اليك اعظم هديه قد منا لك لأنها تشمل على كل ما تعلمته بالتجربة الطويلة المستمرة وهذا أيضا كتبه في منفاه إذ يشير فيه إلى آداب القدماء وقوانينهم وطباعهم التي تميز بها المحدثون في كتاباتهم واعمالهم وتقتح مبادئ الحكمة القديمة التي يمكن اضافتها إلى السياسية المعاصرة ويختار حوادث

¹ www.arageek.com, 26-12-2018.

² نيكولا ميكيافيلي ، الأمير تر أكرم مؤمن ، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع ، 2004 ، د ط ، ص 11.

³ نيكولا ميكيافيلي ، المطارحات ، تعريب خيرى حمادة ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1982م ، ط 3 ، ص 76-77.

تؤكد التاريخ التي قادت إليها تجاربه وبأخذ امثله تيتوس 6 في مؤرخ روماني خاصة من كتب العشرة الأولى تتحدث عن روما منذ نشأتها 753 ق.م. 293 ق.م .

كتاب التاريخ فلورنسا: بطلب من اكاديمية فلورنسا والتي كانت تحت رعاية الكاردينال ميديشي ويعرض في هذا الكتاب عن تاريخ فلورنسا منذ قدم العصور حتى وفاة لوزندرودي فيليس ستروزي عام 1492 ولقد بدأ في كتابته عام 1520 وعندما اكمل ميكيافيلي كتابة كان كاردينال دي ميديشي قد دعى البابا كلميت السابع فذهب المؤلف بنفسه إلى روما ليقدمه إلى راعيه قد طبعت في 1532م .

وقد ترجمت إلى الانجليزية هيل طومسون في عام 1906م¹.

ب-أهم ما قال وما قيل عنه :

1-ما قيل عنه :

كل ما قيل عن الميكيافيلي كلها الآراء .

بداية بمؤيدين وهو كاتب محمود خاطر ارتبط اسم ميكيافيلي دائما بالشر وفي هذا الظلم لميكيافيلي كبير لأنه قد استنبط نظرياته من وقائع تاريخية ومعاصرة وبالتالي فإن كان من يستحق أن يصفه بالشر فليهدف الواقع ميكيافيلي فعلى سبيل المثال قد استنبط ميكيافيلي من خلال دراسته لتاريخ الأنبياء أن النبي المسلح قد نجح في فرض افكاره وحقق فرض ونجاحات كبيرة مقارنة بالنبي مسالم وبالتالي خرج بنظرية أن القوة ضرورية لنشر أفكاره كما أن اختلف عن من سبقوه حيث تحدث عن صفات الواقعية التي تمكن الحاكم من الوصول إلى مبتغاه².

أما بالنسبة المحايدين له عن دكتور سماعيل نور الربيعي ماذا تبقى من ميكيافيلي سؤال يحضر بقوة لاسيما حين تكرر جملة الغاية تبرر الوسيلة لتكون قائمة على بعد عن الاختلاف وقت الذي يتم تجاهل مشروع السياسي القائم على فن صناعة الزعيم إلى دارسو ميكيافيلي على مسألة الفصل بين الاخلاف والسياسية لكن منهجه واضحا في مقدمات والنتائج السعي إلى الحقيقة الخبرة والمعرفة العلاقة بين الأمير والرعية³.

¹ المصدر السابق ، نيكولا ميكيافيلي ، تعريب خيرى حمادة ، ص 79.

² محمود خاطر ، مقالة الفكر السياسي ميكيافيلي تاريخ تصفح 2018/12/26 ، 19:00

³ سماعيل وزير الربيعي ، النظرية السياسية قراءة في عقل ميكيافيلي رسالة دكتوراه الجامعة الأهلية للملكة البحرين .

وهناك من الوجه له الانتقادات الغاية تبرر الوسيلة مبدأ شيطاني الاستبداد الشعوب من لا يسمع هذه العبارة من قبل أن قائلها هو ميكيا فيلي الفيلسوف الايطالي وهو أول من برز قهر الشعوب بسط¹.
النفوذ الحكام لذلك قال أن الغاية تبرر الوسيلة لتبرير قمع الاضطرابات الشعبية وكان يؤمن باستخدام كل الوسائل في الصراع السياسي يعتبر ميكيا فيلي قدرة كل ديكتاتوري و كل زعيم يحكم الشعوب بالعصا والمطرقة وقدم مبادئه الشيطانية في كتابه الأشهر الذي عنونه الأمير ليجعله منها متكاملا لكل من يسعى لبسط نفوذ على راي رقعة أو أي مكان من دون النظر لأي الامتيازات الاخلاقية، وقد عثر هذا الكتاب في العديد من المكتبات حكام انجليز وفرنسا وكفى ان ترعب قواعد حكام صهيون هو الحقيقة عبارة شرح لخطب ميكيا فيلي²

ما قاله ميكيا فيلي :

يدرك جميع مدى حب الرعية الأمير حينما يتسم بوفاء الأقوال ، ويتصرف بإخلاص ودون خداع غير أننا شاهدنا في زمننا هذا الأشياء كثيرة مفاذاها امراء لم يكونوا يعبرون أدنى أهمية للوفاء كانوا يعرفون كيف يفرضون ذلك التراجع على الرجال بواسطة الحيلة والمراوغة وراينا هؤلاء الأمراء في الأخير ينتصرون على أولئك الذين يجعلون من الوفاء قاعدة لسلوكهم يمكن أن نصارع بطريقتين :أما القوانين أما بواسطة القوة ،أم الطريقة الأولى فهي خاصة بالنشر وما الثانية خاصة بالدواب ولأنه غالبا ما تعنى القوانين فتكون حينئذ مجبرين على اللجوء إلى القوة .

ينبغي على الأمير إذن أن يعرف كيف يتصرف حسب المناسبة أما الحيوان دائما كإنسان هذا إما عمله الكتاب القدماء وهم يتحدثون عنه وابطال آخرون كانوا قد وضعوا تحت حماية³.

حيث يسهر على تغذيتهم وتربيتهم بهاذه الكيفية، وبهذا المعلم النصف انسان، والنصف حيوان اراد في الحقيقة أن يوضحوا أنه ينبغي على الأمير أن يجمع بين هاتين الطبقتين وأن الواحدة منها في حاجة إلى الآخرين فالأمير مكره على التصرف كحيوان يحاول أن يكون في الوقت ذاته ثعلبا واسدا، لأنه إذا كان

¹ www.Quds.org22:00 ، 2018/12/27 الاصلاح سلمان

² www.Quds.org22:00 ، 2018/12/27 الاصلاح سلمان

³ كتاب ميكيا فيلي ،ترجمة من الفرنسية إلى عربية ، عبد الرزاق عبيد ، دار نحيقت ، ب .ط ، ص 80.

اسدا فقد لن يرى الافخاخ منصوبة له، وأن كان ثعلبا فقد فإنه لن يستطيع الدفاع عن نفسه ضد الذئاب، من يكتفون يكونوا اسوء فقط، فهم ابعدها ما يكون عن المهارة السياسية¹.

المطلب الثالث: عوامل مؤثرة في شخصيته.

كانت ايطاليا في عهد ميكيافيلي مقسمة إلى خمسة دويلات أي أقاليم : مملكة نابولي في جنوب ، دقيه ميلان في الشمال الغربي جمهورية البندقية في الشمال الشرقي ، جمهورية فلورنسا ، الدولة البابوية في الوسط وبالإضافة إلى هذه الدويلات الكبرى كانت بحكمها وهذا يعني أن ايطاليا كانت تنفقر إلى الحكومة مركزية قوية شبيهة بتلك الموجودة في دول الجوار زيادة على هذا وقد عمت الفوضى والفساد الاخلاقي والاجتماعي والسياسي مما أدى إلى نشوب الحروب الأهلية التي كانت تتدلح من حين إلى آخر بين هذه الدويلات وكان العنف والقتل من الاساليب الطبيعية العادية بالنسبة للحكام أما مبدا الصدق والخير والإيمان مجرد وساوس غير العقلاني لا يعترف به اصلا من كان مستنيرا أو الشخص عاقل متفهم من الناس وأصبحت الخديعة والغدر والغش من ابسط الطرق للوصول إلى مبتغاهم²، النجاح فقط كما لأنانيه حب أنفسهم تسيطر على أغلب الناس حتى ولو كانت على حساب اقرب الأشخاص اليهم في ذلك الأوضاع التي مرت بها ايطاليا والذي مري بها هو شخصا ، حاول ميكيافيلي التوصل إلى مبدأ يحقق فيها غايته هو اخراج ايطاليا من تلك الازمة فقد رأى القوة هو أساس الحق في توحيد إيطاليا و خلق دولة قوية أساسها ومبادئها الروح الوطنية بعيدة كل البعد عن الصراعات للتذكير فإن ميكيافيلي تقلد منصب سكرتير في الوزارة الخارجية لجمهورية فلورنسا سمح هذا الأخير بعدة زيارات للدول مجاورة والاطلاع عليها من خلال ما وصلت إليه هذه الدول مثل فرنسا واسبانيا وبريطانيا التي بلغت من تطور والازدهار في شتى مجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية³.

ويمكن التعبير عنها أنها بلغت شوطا كبيرا من القوة وعظمة والحضارة على جميع الاصعدة مقارنة بإيطاليا التي كانت تتخبط في مشاكل عديدة أهمها فقدان لحكومة مركزية قوية شبيهة بتلك الدول في الجوار تجابه بها الاعداد بل كانت مركزيتها ضعيفة قبلتا للأطماع الخارجية ولقد كان يرى ميكيافيلي أن الهدف الأول للعملية السياسية لنظرية القائمة على المبدأ القوة هو أن القوة مبدأ الوحيد والحق لنبناء

¹ مصدر السابق ، نيكولا ميكيافيلي ، تعريب عبد الرزاق عبيد ، ص 77.

² نور دين حروش تاريخ الفكر السياسي ، دار الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع برج ، الكيفان ، طبعة ، سنة 2009 ، ص 279.

³ المرجع السابق ، نور الدين حروش ، ص 275.

دولة قصده هو توحيد جغرافيا وحتى بين الأفراد مجتمع الواحد قصد حفاظ على هيبه الدولة القوية والاستزادة منها باي وسيلة كانت لو لم تكن اخلاقيه من خلال مقولته الشهيرة الغاية تبرر الوسيلة كل هذا هو من أجل وصول إلى فهم فكرته الاصلية هو بناء دولة قوية ومتماسكة حتى لو كانت غير الاخلاقية .

-كما أن ميكيافيلي أعجب وتأثر كثيرا للجمهورية الرومانية حيث اعتبرها مثله أعلى وأعجب بمؤسساتها السياسية وكان يراها من منظورة تمثل ذروة ما حققت الانسان من الأنواع وصور الحكم¹. وفي الأخير نرى ميكيافيلي كان متأثر في كتاباته بعاطفه القويه هي عاطفة حبه لوطنه ايطاليا ورغبته الشديدة في توحيد بلاده الا بواسطة قوة مطلقة للحكم.

المبحث الثاني: جذور التاريخيه لنظريه القوة وعلاقتها بالسياسة عبر العصور

المطلب الأول: نظرية القوة في العصور القديمة.

اتخذت نظرية القوة عد أشكال وتسميات خاصة في العصور القديمة وبالضبط في الحضارات الشرقية القديمة نأخذ الحضارة المصرية عينة النظام الحكم الديني ثيوقراطي كما عرفها الباحثون في تلك الفترة واطلقوا عليها نظرية تأليه الحاكم شكلت هذه النظرية في المجتمع العبودي القاعدة أساسها نجو تطور تاريخي للفكر السياسي ففي مصر القديمة بدأ التطور السياسي بتجاه تركيز السلطة في يد الملك المعبود الواحد ليتطور الحال ملك الرع التي تعنى باللغة المصرية القديمة بالالهة أنما هو تعبير عن هذا النمط المقدس الذي استمد سلطة من الالهة بل أصبح فيما بعد الملك هو الاله هو نفسه يعبد وتقدم له القرابين كسلطة سياسية دينية مطلقة².

ويمكن القول بأن النظرية في العصور القديمة مبنية على مذهب ملك الإله بمعنى أن الملك لم يمكن انسانا كسائر البشر وانما أن الاله أو هو إلهه يجعل الرعيه عبيد له، كامل الحرية يفعل بهم كيفما يشاء ففي اعتقاده أن هو الذي خلقهم، وأما الرعيه مجبرون على الطاعته الملك الاله أن لم تكن هناك قواعد وقوانين، ولم تكن حاجة لها ما دامت كلها متمثلة في شخص الالهة هو فقط ومن هذا نقول إن النظرية القوة في الحضارات القديمة مبدأ هو الملك الاله.

¹ بطرس بطرس عالي ، محمود خير عيسى ، مدخل في علم السياسية ، الناشر مكتب الانجلا المصرية ، سنة 1998 ، ط 10 ، ص 99.

² عبد الصمد الشمري ، النظرية السياسية الحديثة ، مدخل إلى النظرية الاساسية لنشأة الدولة وتطور الكتاب الالكتروني ، ص 95.

ب- نظرية القوة عند سوفسطائيين :

معروف في المجتمع اليوناني قبل الخوض في موضوع نظرية القوة عند السوفسطائيين لابد من فهم الوضع السياسي للمجتمع اليوناني هذا الأخير شهد عدة صراعات ما بينها صراع ما بين الاتينا واسبرطة كانت تعيش في نظام ديكتاتوري بينما الاتينا كانت نظامها ديمقراطي ولكن سرعانما سقطت الاتينا كنظام الحكم الديمقراطي وانتهت عليه الاسبرطيين إذا ما اصيب بنكسة النظام السياسي لابد من تغيير حسابه هذا ما فعله الشعب الاثينيون خصوصا عندما رأوا أن الديمقراطية والفلسفات لا جدوى منها وثبت فشلها أما القوة الديكتاتورية اسبرطة الذي لا يزال قائما أنداك ونجح في نفس الوقت كانت هناك جماعة تحترف العلم الخاص لقاء بعض ماديات وليس كامل الماديات ولكن معينه ولم تكن تؤمن بمبدأ فكري معين بقدر ما كانت هدفها الأول تحقيق هدفها المادي بالدرجة الأولى وهم السوفسطائيين هم جماعة مشهورين في ميدان اللغة أكثر يتلاعبون بالألفاظ دون رؤيه بمعنى داخل لتلك الألفاظ فقط يلبسون الحق بالباطل بالحق أو أن الدارسون والباحثون .

أنها مقدمة للفكر الميكافيلي بخصوص النظرية في الفكر السياسي فقد كانت وجهة النظر السوفسطائيين بصورة عامقة تجاه القوة تنطلق لتعبر كما هو كائن وليس كما ينبغي أن يكون تطبيقا لذلك في عالم السياسية يكون الحكم القائم سواء توقيراطي أو استقراتي أو ديمقراطي طالما أنه يتمسك بالسلطة العليا هو الذي يسن القوانين التي تخدم مصلحة والمصلحة الطبقة التي تخرج منها وهو في ذلك كله يعتبر قوة الوسيلة وغاية الوسيلة إلى توطيد دعائم¹ .

الواقع الذي يريد أن يفرضه وغاية تتمثل في القوة ذاتها التي ينبغي أن يتحلى بها المواطن الذي يتسبب إلى أعلى طبقات المجتمع الاثيني²

المطلب الثاني: نظرية القوة في العصور الوسطى.

إن التطور الذي عرفه الفكر السياسي الاوروبي الحديث لم يأت فجاءة بل مرى بعدة مراحل في تكوينه انطلاقا من الفكر السياسي الروماني وصولا إلى العصور الوسطى أو عصور الظلام كما يسميها البعض والتي دامت حوالي 10 قرون فهذه المرحلة الاخيرة التي تميزت بسيطرة الفكر المسيحي على كل

¹ عبد الرحمان الخليفة ، منال ابوزيد ، الفكر السياسي الغربي ، الأسس والنظريات دار المعرفة الجامعية للطبع ونشر والتوزيع ، ب.ط ، 2003 ، ص 170.

² مرجع السابق ، عبد الرحمان الخليفة ، منال ابوزيد . ب .ط ، ص 170.

مجالات الحياة وليست فقط في مجال السياسي وسميت بالعصور الوسطى توسطت العصور القديمة والعصور الحديثة والحدث التاريخي الذي يشكل بداية تلك الحقبة في سقوط الإمبراطورية الرومانية وظهور الديانة مسيحية كذلك سميت بذلك اسم الظلام العصور الوسطى نسبة إلى ركود علمي وفكري إضافة تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.... الخ¹.

كما أستمد الفكر السياسي الاوروبي في العصور الوسطى أصوله من مصدرين هامين أساسين هو الفكر السياسي القديم الذي قام به اليونانيين بتأسيسه ثم اخذوه الرومان واطاف إليه وعدله الرجال مدارس الفكرية المتأثر بالفكر اليوناني أما المصدر الثاني متمثل في ديانة المسيحية وما دخله على الفكر القديم من صيغه جديدة ارتبطت بالقيم والمبادئ المسيحية².

ظهرت النظرية القوة في تلك الفترة على شكل نظريتين الأولى الحق الألهي والثانية التفويض الالهي . أن دعاة النظرية الحق الالهي يذهبون الاتجاه القائل أن التفسير الدولة المطلقة يكون وفق مذهب الديني للرد على كل ظواهر الاجتماعية³.

والسياسية القانونية بالرجوع إلى الله وينتمي اصحابه إلى تقديس السلطة العامة باعتبارها حق من حقوق الله وحده ومنه يأتي حق الحكام ومن فرضيات هذه النظرية أن الدولة قد تألفت شريعة الاله وأن أحكامها يعينون تقديسه وهو لا يخضعون للمحاسبة من أي سلطة أو مرجع سوى الله ، ثم أن المضمون النظرية التفويض الالهي يمكن القول أن الملوك ولأمرائهم مخولون في سلطة باعتبارهم وزراء الله وخلفائه على الأرض في الحكم الرعاية وفق مقتضى القوانين وخلفائه على الأرض في الحكم الرعاية وفق مقتضى القوانين الألهيبة لقد تطورت هذه النظرية في ظل التعاليم بعد انهيار الامبراطورية الرومانية فكان للكنيسة الكاثوليكية دورها وفلسفتها في احكام السلطة التشريعية يستمد الملك الامبراطورية الاقتطاعي سلطته من رجال الدين الدكولائيين في الحكم الرعيه وعلى أساس ما تمليه اراده الرب وبموجب رضا الشعب

¹ يونس مسعودي ، منتدبات طلبة جامعة منتوري ، قسنطينة ، الفكر السياسي الغربي من العصور الوسطى إلى عصر النهضة ، جامعة أبو بكر بلقايد ، 2019/02/02 .

² محمد نصر مهتا ، علم السياسية ، دار غريب للطباعة ونشر والتوزيع القاهرة ب-ط ، ص 126.

³ عبد الصمد الشمري ، مرجع السابق ، ص 96.

المسيحي وتحت الاشراف الكنسية البابوية فالبابا هو صاحب الولاية العامة دينيا وسياسيا ومعض ارادته يقرر السلطة الزمنية¹.

خلاصة القول على أن النظرية الحق الالهي والتفويض الالهي هي ممارسة على الرعية مقصود به هو الشعب من خلال الدين من أجل مصالحهم ليس فقط في السياسية فقط حتى في مجالات أخرى العملية والفكرية فكانت الكنيسة ترفض كل العلوم التي لا تتماشى مع مصالحها فكانت هنا سيطرة كاملة على الشعب الأوروبي من جميع النواحي لذا سميت بالعصور المظلمة كما استعملت هذه النظريات التيوقراطية الدينية من أجل مواجهة الديمقراطية كما استعملت الكنسية السلطة المطلقة إذا كانت تسقط أي قصير يعارض مبادئ الكنسية أو الباب.

المطلب الثالث: النظرية القوة في العصور الحديثة.

أخذت نظرية القوة في بداياتها العصور الحديثة خاصة منذ عصر النهضة اهتمام بالغا حيث ندى بها ميكافيلي وبضبط بايطاليا فالبرغم من حركة النهضة الفكرية التي انبعثت منها إلا أنها تعرضت الحالة السياسية إلى الفساد والاضمحلال في مجتمع الايطالي فأخذ ميكافيلي إن القوة هو أساس الحق الذي يميز نظرية القوة عن مرحلتين سابقتين القديم والوسيط أما في هذه المرحلة اختلفت جذريا وكليا عن سابقتها فلم تكن مبنية على أسس تيوقراطية بل كانت اغلبها مبنية على المنطق انطلاقا من سلطة مطلقة عند جان بودان وتشريكه عند المان بدايه نبدأ النظرية العقد الاجتماعي بداية مع توماس .

-هوبر تأثر هذا الأخير بالحروب الأهلية في انجليز تأثير كبيرا مما جعله مؤازرا للملك ، واستند فيها كتب إلى نظام الحكم المطلق إذا كان يعتقد أن النظام الملكي أكثر نظام الحكم استقرار واكملها نظاما ومالم يستطيع الدفاع عن نظرية الحق الالهي للحكم ليبرر السلطة الملك مطلق والدولة مكونة مع جميع الأفراد وهو يتصور على هيئة عملاق جبار أو وحش هائل في يد جميع السلطات تخضع له جميع المنظمات من لسلطان لأنه يرى أن هذه يجب أن تكون في اليد الملك ، وكان يرى أيضا إلى القضاء على نفوذ المدن والنقابات الطائفية والكنيسة ولهذا جاءت نظرية السياسية كاملة بعيدة عن المعتقدات الدينية مرتكزة بقدر الامكان على المنطق والطبيعة².

¹ نفس المرجع السابق ، ص 96.

² بطرس عالي ، محمود خيرى ، مرجع سابق ، ص 87.

خلاصة القول أن هوبز كان يؤمن بنظرية العقد الاجتماعي فقد وضعها بأن الناس قبل والبعد العقد الاجتماعي فلقد وصف الناس قبل العقد بأنهم كانوا يعيشون حياة الفوضى وكانت بدون أمن وسلام إلا أن اجتمع الناس على إبرام العقد بين جماعة الناس وبين الفرد الواحد إلا وهو الحاكم ثم جاءت فكرة السيادة المطلقة عند جان بودان السلطة العليا التي تصدر الأوامر للجميع دون أن تتلقى الأوامر من أحد وتعتبر نظرية في السيادة هي أهم ما ساهم به بودان في الفكر السياسي فهو أول من وضع إطار هذه النظرية وحددها كفلسفة سياسية والسيادة كما يقصدها بودان هي القوة العليا مفروضة على جميع فكل شيء عند بودان إنما يخضع السيادة التي هي غير محددة بأنه قوانين وضعيه أو بوقت معين بأنها تعتبر مصدر القانون ذاته وإذا كان بودان يخضعها للقانون الألهي أو القانون الطبيعي فإن ذلك لا يعني الحد من السمة الاخلاقيه لها بل العكس بدعها لكون مر رادها إلى الله و إلى القانون الطبيعي¹.

ثم جاء بعد تريشكه الفيلسوف الألماني لقد اتخذ عناصر السياسي الألماني التي اندرت فيها الميتافيزيقا واتخذت الوضعية المنطقيه في كل المجالات الفكر الألماني إلا أن تريشكه قد اعتمد اغلب الدراسات في السياسية على التاريخ وبين تريشكه على هذا الفهم الطبيعية الدولة رأيه في أن الدولة لا تبعا بما يجري في سائر المواطنين وإنما يههما أن يطيعوا قوانينها وأن يتبعوها دون النظر إلى صدور تلك الطاعة عن رضى نفسي داخلي فإن هذا يعدو خطوة إلى الإمام ولكن هذا الزمن ليس أمر ضروريا ضرورة مطلقة وما يحتاج اليه دولة هو في مكان الأول ما يقوم على الأمور الخارجية فهي تصدر ارداتها بإن تطاع ، وأن طبيعتها تقوم على أن تنفذ ما نختار الدولة في هذا عن الكنيسة وعن الأسرة فالقوة هي مبدأ الذي تقوم الدولة كما أن الإيمان هو المبدأ الذي يقوم عليه الكنيسة².

والحب الذي تقوم عليه الأسرة.

كما حدد تريشكه موقفه من الفلسفة الميكافيلية من خلال اعجابه للفكر العظيم التي عبر عنها الميكافيلي بقوله ، أن الدولة قوة لأنها هي في الحقيقة ومن لم تبلغ به الرجولة مبلغ يجعله يواجه هذه الحقيقة ينبغي عليه أن يرفع يديه من السياسية ويجب علينا ننسى مطلقا هذه الخدمة الجليلة التي اسداها ميكافيلي³.

¹ علم الاجتماع السياسي، بين السياسية والاجتماع، د إسماعيل على سعد، دار المعرفة الجامعية ب. ط، ط 2005، ص 125.

² الفكر السياسي، المفاهيم والنظريات، د. غسان مدحت الخيري ، دار الراية للنشر والتوزيع ، محضور ، الطبعة ، ص 103.

³ مرجع السابق، ص 105.

المبحث الثالث : مبدأ القوة ودورها في ضياعة الاتجاه السياسي .

المطلب الأول : مبدأ القوة عند ميكافيلي .

أ-ميكافيلي من بين الفلاسفة السياسيين الغربيين الذي تركوا تراثهم الفكري في التاريخ الفكر السياسي رغم اطلاعه على الفلسفة والمنطق لكنه لم يستعملهم ابدا في بناء نظرية إذا ما يميز فكر ميكافيلي السياسي هو محاولة وضع صورة لمبدأ السياسي بعيد عن التصورات المثالية بل لأكثر واقعا لجأ إلى الواقعية في بناء نظريته السياسية المبنية على المبدأ القوة ومن خلال ما تطرقنا إليه سابقا أن ميكافيلي سياسي على المبدأ القوة ومن خلال ما تطرقنا إليه سابقا أن ميكافيلي سياسي على مبدأ القوة ذلك إلى العوامل سياسية والاجتماعية التي كانت تسود ايطاليا نتيجة الفساد الأخلاقي واضمحلال مجتمع نتيجة صراعات الدينية والسياسية وأخذ بمبدأ القوة .

-إن الهدف الأول من العملية السياسية هو محافظة على قوة الدولة والاستزادة منها بأية الوسيلة حتى لو كانت غير الأخلاقية وهذا فيما لحق به من سمعة سيئة من الفلاسفة السياسية حيث كان يرى الغاية تبرر الوسيلة¹.

الغاية تبرر الوسيلة وهو بقصد أن المصلحة هو استقرار النظام تبرر اللجوء إلى وسيلة عملية متاحة تحقق هذا الغرض بصرف النظر عن الاعتبارات الاخلاقية بما فيها ذلك العنف والاعتداء على حق الحرية أفراد وجماعات أو الغاية تبرر الوسيلة تبناه ميكافيلي حيث يعتقد أن صاحب الهدف باستطاعته أن يستخدم الوسيلة التي يديرها أيا كانت وكيفما كانت دون قيود وشروط.

لقد كان يدعوا الحاكم إلى أن يأخذ بالمكر والدها حينها وبالشد والبطش في حين آخر ، فعل الأمير هذا أن يكون ثعلبا وأسد إذا كان الأمير الأسد فإنه لن يستطيع أن يرى الافخاخ منصوبه له أن كاثلب فقط فإنه لن يستطيع الدفاع عن نفسه ضد الذئاب ما عليه أن يجمع ما بين هاتين الصفتين قوة الأسد وذكاء الثعلب ومكره ، وإن اكتفيت منها فقط اعتبرهم ميكافيلي هم أبعد من مزار السياسي² .

فمن المعروف أن ميكافيلي أنه إنسان سياسي وليس إنسان الديني أو أخلاقي لقد رأينا كثير ما يمتدح الحكام الذين لا يتقيدون بالقواعد الأخلاقية في سبيل تحقيق ما يريدون من قوة الدولة³ .

¹ عبد الرحمن الخليفة، منال أبو زيد، مرجع سابق، ص 172.

² عبد الرزاق عبيد ، دار نيتيقت ، مصدر سابق ، ص 76.

³ عبد الرحمن الخليفة، منال أبو زيد، مرجع سابق، ص 173.

وما كان يشتغل بالميكافيلي على الدوام هو الحكم ومشكلة وما يتطلبه من مهارات وامكانيات أو بمعنى أدق الحاكم على تحقيق القوة السياسية والاحتفاظ بها أطول مدة ممكنة .

كما استند ميكافيلي بعض مقتطعات من التاريخ الذي درسته على الحكام الذين قتلوا ذويهم ذلك من أجل المحافظة على مصالحهم وحكمهم أطول فترة ممكنة وكذلك خشية أنقلاب عليهم حيث قال ميكافيلي إنا لا لوم هؤلاء الحكام الذين قتلوا ذويهم من أجل السلطة، وهي حفاظ على السلطة، وهي الحفاظ على السلطة وفترة حكمت حتى لو كانت غير اخلاقيه إن كل تلك الأمور هي من أجل مصلحة واحدة وهدف واحد هي محافظة على القوة في سياسته ومحافظة على سيادته لأطول فترة ممكنة فلا بد من استعمال طرق والأساليب من أجل حفاظ على كيانه كالأمير.

لقد كان ميكافيلي تماما أن القوة هي إحدى حقائق الرئيسية في الحياة القوة تؤدي للسيطرة الإنسان على نفسه على طبيعة الآخرين القوة تبحث عن المعرفة، ومعرفة الوسائل مؤديه إلى الحكام ومن ثم إلى صياغة القوة عند ميكافيلي تمثلت في المعرفة والمعرفة بدورها كانت هي قوة فأنت تمارس القوة إذا كانت تستخدم المعرفة في توجيه العمل الذي يمكن إن تؤدي بالتالي إذا استخدم بصورة سليمة القوة¹.

لقد مدح ميكافيلي الأمير المهاب أكثر من الأمير الحبوب رغم أنه دعى إلى توفيق بين هاتين الصفتين في الأمير إلا أنه أعترف الصعوبة دمج هاتين الصفتين في الأمير حين طرح سؤال ما أفضل الأمير أن يكون محل محبة أن يكون محل خشية.

ليواصل متابعة بقية الخصال المذكورة سابقا أقول: على الأمير أن يطمح في أن يكون مشهورا بالرحمة وليس بالقوة ومع ذلك من أحد الحيطة والجذر رغم الاساءة معيار استعمال الرحمة كما القيصر يورجيا معروفا بقسوته، وقسوته هي التي اعادت النظام والوحدة إلى ربوع رومانيا ولقد اثمرت الهدوء والطاعة وإذا قدرنا الأشياء حق قدرها أمكننا القول أيضا أنه كان أكثر رحمة من الشعب الفلورسي الذي أراد أن يتفادى عن اللوم عن القسوة، فترك مدينة بيستوريا تتدمر كليا².

المطلب الثاني : نظرة ميكافيلي في مجمع والدولة .

¹ عبد الرحمن الخليفة، منال أبو زيد، مرجع سابق، ص 174.

² عبد الرزاق عبيد ، دار نيتيقت ، مصدر سابق ، ص 77.

أمن ميكيافيلي بأن الناس اشرار بطبيعتهم وتتميز بالأنانية وانهم لا يقعون الخير الا للضرورة ويقر بأن الخطيئة البشرية وانطلاق من نظرية المتشائمة للطبيعة الانسانية ومن رأيه هذه لانانية تبدو واضحة في رغبة المواطن العادي في تأمين حياته وممتلكاته ويدعو رجال السياسة أن يجعلو هذه حقيقة موضع اهتمامهم عندما يحكمون الشعوب واعتبر العامل الأمنى هو العامل الأساسي لتكوين الدولة بحيث يجمع الافراد في الأمة واحدة يعتقد كذلك أن الانسان ميال بفطرته إلى القتال وحب المال والأفراد جميلون إلى محافظة على ثرواتهم ويحرصون على الاستزادة منها لاحدود للرغبة في حب التملك¹.

أما الطبقة الحكام فتبدوا أنا نيتهم في رغبتهم في ازدياد قوتهم وسلطاتهم، ومن ثم يرجع نشأة الحكومات إلى ضعف الفرد وعدم اكتماله وحده عاجز عن حماية نفسه من اعتداء الآخرين ولا بد له من مساعدة الدولة.

ولقد نظر ميكيافيلي للدولة ككيان في ذاتها وقال بأن الدولة كنظام له قيمة خاصة التي قد تختلف عن القيم السائد في المجتمع وأن الدولة في تعارض محتوم مصلحة الأفراد الخاصة لأن الأفراد أنانيون بطبيعتهم ويسعون للسيطرة ورافضون للدولة ويرجع الفصل للميكيافيلي أكثر من غيره في استخدامه لمفهوم الدولة بالمعنى الحالي ككيان سياسي وقوة وكان يدعو المواطنين الولاء لبلدهم².

كما هاجم ميكيافيلي نظام الدولة الذي يعتمد على ضوء مرتزقة في دفاع الدولة من الاعداد الخارجية وكرها أشد الكره لهذه فئة لأنه يراها مصدر عدم استقرار الأمن ايطالي ويصفها بالعصابة الماجورين الذين يقدموا خدماتهم مقابل من يدفع على الآخر ويصفهم ميكيافيلي بانهم أشد خطر على الدولة والأمير ما هم اعدائه لذلك نشأة فكرة بناء جيش وطن الذين هم متشبعون بالروح الوطنية بقصد بناء الجيش الوطني هو راجع إلى شعور الجارف الوطنية وروح قومية الايطالية ورغبته في توحيد ايطاليا وخلصها من الخلافات الداخلية ومن الدول المجاورة لها³.

ب- فن الحكم وفضائل الأمير الناجح.

يوضح في كتاباته واجبات الحكومة ووظائفها ويرى بأن احراز القوة الامير والدولة يفوق أي اعتبار آخرو لا يمانع من تجاوز القواعد المعارف عليها في سبيل تحقيق هذا الهدف ولقد خصص ميكيافيلي

¹ مرجع السابق، ص 83.

² بطرس بطرس غالي محمود فيري، مرجع سابق، ص 98.

³ بطرس بطرس غالي محمود فيري، مرجع سابق، ص 105.

الجزء الأكبر من كتاباته لشرح وصفات الأمير و مجموعة من النصائح والإرشادات التي يجب، الحفاظ على وحدة دولته ويمكن بصفة عامة ابراز هذه الفصائل هي :

-من الناحية القيم العامة ، وتصل السياسة عن الاخلاق والذين على الأمير تخلص الاخلاقيات التقليدية والبدع والقيم المسيحية وخاصة فيما يتعلق بالتواضع والرضوخ للحاكم .

-في مجال علاقته الداخلية وواجباته نحو تحقيق الأمن الداخلي يتضح الأمير بأن يحاول الجمع بين كونه طيب وتبرير في نفس الوقت على الأمير العمل على أن يخافه الناس ويحبونه في ذات الوقت ¹.

ثم تؤكد ميكيافيلي أن الحكومات الناجحة التي يتعلم عن تأمين ملكيه الافراد وحياتهم وهذا أنهما أبرز ما يحرص عليه جميع الأفراد وكان ميكيافيلي يعتقد أن النظام الحكم الديمقراطي هو أحسن الأنظمة

لكنه لا يصلح إلا للشعوب المستمرة والممكنة بالاخلاق الفاصلة إما الشعوب التي لا تتقيد بالاخلاق والدين لا تصلح لها إلا الحكم الاستبدادي ويرى أيضا أن المجتمعات تميز بظاهرة الاعتداء والحكومة

الرشيدة هي التي تعمل على ايجاد الوسائل القانونية التي تقيم توازن بين الطبقات المجتمع وتقلل من النزاعات الشريرة التي قد تقضى على المجتمع بأسره ².

المطلب الثالث : الدين والأخلاق في سياسية الميكيافيلي .

دعا ميكيافيلي إلى ضرورة فصل بين الأخلاق والسياسة وفصل الدين عن السياسة في النظرية السياسية إذا جاز للحاكم أن ينكر مبادئه الأخلاقية والدينية للوصول إلى حكم وسلطة الاحتفاظ بالدولة

ولهذا ينبغي عليه أن يتصف الأمير بكل صفات الأخلاقية أي يعتمد على كل أساليب الغدر والخداع ما دامت توصله للغرض السياسي وهو وصول إلى الحكم ومحافظة على دولته إذا يعتبر ميكيافيلي أو ما

أدى على النفاق السياسي فالحكم في نظره أن يتفق فن المصانعة والخداع ويعتمد على أساليب التحايل ولا يعتمد على القيم الاخلاقية والدينية ومبادئها أو الفضائل الانسانية ووصف ميكيافيلي أن الحاكم هو

رجل الدولة وليس الأخلاق أو رجل الدين إذا فهو سياسي محض فكان هدفه أن يخرج ³.

¹ رجب عبد الحميد ، مبادئ علوم سياسية (ج1) ، رقم الايداع بدار الكتب المصرية دار أبو مجد للطباعة للطباعة ، بالرقم ، ب-ط ، سنة 2008 ، ص 85.

² رجب عبد الحميد، مرجع سابق، ص 83.

³ ابراهيم موسى ، الفكر السياسي الحديث ، دار المنهل اللبناني للدراسات د.ط ، 2011 ، ص 37.

القيم الأخلاقية ومبادئ الدين من دائرة السياسة تماما إذا لم يكن الأخلاق والدين من آثار في نفسية الجماهير على الحياة الإجتماعية.

-كما ترك الفضائل ومكارم الاخلاق في نظره يخص الفرد المجتمع فقط ولا بأس من الأخذ بها إذا كانت تؤدي خدمات للمجتمع ولكن للحاكم غير المقيد بها كما يقر ان يستخدم الوسائل غير الأخلاقية لتحقيق غاياته أو مصلحة واستعمال الدين وسيلة لكسب الشعب فقط وتقاس اخلاقياته بمقدار ما يحققه من توطيد لسلطته ومدى تحقيق لوحدة الدولة التي يرأسها ويعرف الفضيلة بأنها كل ما يوصل الإنسان لتحقيق أغراضه التي هي في الغالب تحقيق القوة والسلطة والنجاح الفاضل في الرأية هو الذي يستطيع تحقيق أهدافه ومن هنا كان ميكيافيلي قد عالج موضوع السلطة والدولة بعيدا عن القيم الدينية والأخلاقية المتعارف عليها كما أن كراهيته للبابا وطالب التخلص من فضائل والأخلاقه كإنسان من أجل مصلحة الدولة وقوعها أي كان من الأوائل المفكرون الذين بفضل السياسة عن القيم الأخلاقية والمبادئ الدينية

1.

الفصل الثاني: بنية الأنظمة السياسية العربية.

المبحث الأول: صفات الأنظمة السياسية أنواعها وخصائصها.

المبحث الثاني: بيئة الأنظمة النظم السياسية العربية.

تمهيد:

إن الأزمة السياسية الذي يعاني منها النظم السياسية في المنطقة العربية هو التعبير الذي يطلق على إشكاليات حياة السياسية كافة وعدم استقرارها وهي وليدة تضافر علة من الأسباب وعوامل ابرز هذه مشكلات هي طبيعة البنية السياسية الانطلاقا من المؤسسات الدولة بمختلف آجالاتها كذلك طبيعة النظام السائد فيها وخصائص بناها اضافة ابراز البيئة التي تحيط الأنظمة السياسية العربية .

المبحث الأول: صفات الأنظمة السياسية أنواعها وخصائصها.

المطلب الأول: صفات الأنظمة السياسية العربية.

لكل نظام سياسي صفات ومميزات لكن الأنظمة السياسية العربية يمكن حصر هذه الصفات والتعبير عنها بأنها عبارة مظاهر وأزمات التي تعانيها الدول العربية، كما يمكن رصدها بانعكاسات هذه الصفات على التطور السياسي والإقتصادي والاجتماعي في الوطن. أو بتعبير آخرون لأمريكا يؤكد الدكتور حسين توفيق إبراهيم الذي عبر عنها، بأنها قضية الدولة الوطنية في الوطن العربي يعرض بتحليل مظاهر الازمة التي تعانيها بدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة كما رصد انعكاسات¹ وتتجلى أهم صفات الأنظمة السياسية العربية فيما يلي:

أ- عدم استكمال بناء المؤسسي للدولة العربية:

يلاحظ أنه في العديد من الحالات تبدو الدول العربية وكأنها لم تستكمل بعد برغم امتلاكها لمقومات الدولة بمعناها الحديث ، فباؤها المؤسسي لم يستكمل بعد ، كما أن مفهومها كدولة لم يستقر بعد في الوعي الجمعي للقطاعات يعتقد بها من المواطنين ناهيك بعد أو ضعف امتلاكها الاستقلالية ذاتيه عن الشخص الحاكم الذي يمارس السلطة ، ففي العديد من الحالات هناك نوع من التماهي من كيان الدولة وشخص الحكام أيا كانت صفته وطريقه وصول إلى سلطة ، ويترتب على هذه الأمر تداعيات كثيرة أبرزها أن الدول تتحول إلى أداة في يد النخبة الحاكمة تستند في ممارستها² .

ب- ضعف وهشاشة الدولة على الرغم من تضخم أجهزتها ومؤسساتها:

كن مؤكد أن المؤسسات الدولة العربية تضخمت بصورة كبيرة خلال العقود الخمسة الماضية سواء من حيث عددها إجمالي العاملين فيها أو نصيبها من الأنفاق العام ما ترتب عليه تمدد دور الدولة في الاقتصاد والمجتمع ، ولكن على الرغم من ذلك فإن الدولة العربية في العديد من حالات ليست دولة قوية (بالمعنى الايجابي) بل هي دولة ضعيفة وهشة سواء في ما يتعلق لقدرتها على خلق علاقة جيدة وصحيحة مع مجتمعها وإيجاد إجماع عام بين مواطنيها حول القضايا العامة والكبرى أو يقدرها على

¹ للمزيد من تفاصيل أنظر إلى كتاب إبراهيم حسن توفيق ، النظم السياسية العربية واتجاهات الحديثة في دراستها ، مركز الدراسات الوحدة العربية .

² إبراهيم حسن توفيق ، النظم السياسية العربية والاتجاهات الحديثة ودرستها ، مركز الدراسات الوحدة العربية 45.

التعبئة الموارد وتخصيصها بفاعليه أو بقدرتها تبني وتنفيذ الخطط والسياسيات الملائمة لمواجهة المشكلات والتحديات المجتمعية ، فضلا عن ضعفها في تأكيد معاني المستقبل الوطني وتقليص قيود التبعية العام الخارجي ولذلك لم يكن من قبيل المصادقة أن الدول العربية قد أخفقت في تحقيق أهداف وطموحات العرب الكبرى ، متمثلة في التنمية المستقلة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والاستقلال الوطني والأصالة الحضارة والوحدة الوطنية وتحرير الأراضي هكذا تبدو مفارقة كبيرة بين تضخم أجهزة الدول العربية وعدد دورها في الاقتصاد المجتمع من الناحية ، وضعف أدائها وهشاشتها النبوية من ناحية الأخرى¹ .

ج- عليه طابع التوتر والتأزم على علاقة الدول العربية بمجتمعها.

إن الوضع الطبيعي الدولة بحكم طبيعتها يجب ان تنعكس في هيئاتها الحاكمة وسياساتها وممارساتها أهداف والمصالح وطموحات مختلف والتكوينات الاجتماعية الرئيسية في مجتمعها ويعتبر أحد المقومات الرئيسية لشرعيتها واستقرارها ولكن بالنظر لطبيعة علاقة مجتمعها فقد ثبتت دراسات عديدة إلى أن هناك فجوة في ازدياد مستمر في العديد من الحالات راجع إلى سبب واحد هي ممارسة القمع التي تنتهج النظم السياسية العربية اتجاه مواطنيها² .

د- التبعية الهيكلية للخارجية:

من دخول في تفاصيل حول مفهوم التبعية ومظاهرة وأسبابها، فمؤكد أن الدولة العربية تعاني بدرجات متفاوتة وبأشكال مختلفة حالة تبعية للخارج فالتبعية اليوم في الوطن العربي هي واقع قائم له مظاهره وأبعاده الاقتصادية والغذائية والمالية والعسكرية والأمنية والسياسية والثقافية والتكنولوجية وجدير بالذكر أن التبعية الدول العربية للخارج محصلة لضغوط وعوامل خارجية فحسب بل هناك قواعد اقتصادية وسياسية في بعض الدول العربية وإنما تمكن قول كل الدول العربية تربط مصالحها باستمرار علاقات التبعية³ .

خ- اهتزاز شرعيه الدولة ككيان سياسي:

¹ إبراهيم حسن توفيق، مرجع سابق، ص 59 بتصرف.

² نفسه، ص 59، بتصرف.

³ نفسه، ص 61.

من المعروف أن الأزمة يمكن أن تصيب النظام والحاكم للأسباب عديدة وقد يترتب عليها إطاحة النظام وتعبيره ، سواء باستخدام أساليب ، سلمية أو عنيفة أما بالنسبة إلى الدول العربية يلاحظ في العديد من الحالات أن الأزمة الشرعية التي تعانیه حل الدول العربية أو بعضها هي قيام بعض قواعد من التيارات والجماعات التي توجد على أراضي الدولة بالتوجه بولائها الأسمى إلى الدولة بل إلى كيانات دورنها (قبلية أو جهوية أو اتنية) من مؤكد عندما تتزامن أزمة الشرعية فإنها تصبح في هذه الحالة عرضة لخطر الصراعات الاجتماعية الحروف الأهلية مثل لبنان -سودان والعراق.

ر - عليه طابع الريعي وشبه الريعي على الدول العربية.

يستخدم البعض المفهوم (الدول الربعية والدول شبه الربعية) لوصف عدد من العدد من الدول العربية ويشير مفهوم الريعيه إلى كل الدول التي تحصل على جزء الكبير (رادتها أكثر 40% أو أكثر) من مصادر خارجيه في شكل ريع إذا تعتبر الدول الزوطيه 3 (منتجة للنفط) هذا جانب فهي لا تفرض على مواطنيها الضرائب بينما الدول شبه الريعيه فهي التي تستفيد خط لأنابيب البترول على الأراضيها كذلك تعتمد على موقعها الاستراتيجي ودورها السياسي في المنطقة وإيرادات السياحة والمعونات الخارجية الإضافة إلى ذلك فهي تفرض ضرائب على مواطنيها

ز - عليه طابع التسلطي على الدول العربية

تعتبر الدول العربية دول التسلطية في بينهما وممارساتها وعلى الرغم من وجود العديد من التفاوتات والاختلافات بين الدول العربية إلا أن السمة (التسلطية) تمثل قاسما مشتركا بين الغالبية الدول العربية وليس هنا مجال التفصيل في جذور والصيغة التسلطية لهذه الدول وعوامل استمرارية تتمثل في ابرز مظاهر سلطة الدول العربية هي هيمنتها على مجتمع وتغلغلها في مختلف جوانب وعدم سماحها بقيام تنظيمات سياسية كالأحزاب أو فرض قيود شديدة عليها في حالة السماح بقيامها وعليه طابع مركزي على قرارات الدولة وسياساتها يعكس شيوع بالنفرد بالسلطة واحتكارها وعدم تداولها السلمي سواء بالانقلاب أو الاغتيال أو حرب الأهلية¹.

س - استثناء الفساد الإداري والسياسي:

¹ نفسه، ص 65، بتصرف.

هي ظاهرة عالمية يعرفها في مختلف دول العالم بدرجات متفاوتة وأشكال مختلفة وتؤكد مؤشرات وظواهر الفساد أصبح جزء من البنية الأنظمة السياسية العربية في العديد من الحالات نظر لعديد من الأسباب: أهمها غياب وضعف أجهزة الرقابة والمساءلة والمحاسبة على المستويين الرسمي والشعبي، ثانياً عدم التزام الدول العربية بمبدأ الشفافية في إدارة سياساتها داخلية خاصة في مجال الاقتصاد والمال والعمل السياسي.

ش- تراكم خبرات التعتثر والفشل:

على الرغم أن كل الدول العربية قد استحوذت على القضاء السياسي في مرحلة ما بعد الاستقلال وسيطرتها على الاقتصاد وتأمين حل القطاعات والمجتمع لحسابها إلا أنها لم تحقق أو حتى لا يمكن قول على أن الدول العربية أو بالأحرى أن النخب العربية التي حكمت هذه الدول العربية طموحات الكبيرة لشعوبها والتمثلة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والوحدة العربية. أشكال الحكم في الوطن العربي.

المطلب الثاني: الأنواع الأنظمة السياسية العربية.

هناك نظاميين سائد في الوطن العربي النظام الجمهوري والنظام الملكي يقوم أساساً على ثورات السلطة داخل الأسرة الحاكمة ويسير هذا النظام بأنه تحقق بعض المزايا مثل الحد من الصراع على السلطة ووضع قواعد مستقرة لعملية الخلافة السياسية ، وتوفير الإعداد المسبق للمشرحين للوصول إلى سدة الحكم¹ نجد هناك ثماني دول لازالت تعبر خصائص النظام الملكي ، وهي المملكة السعودية والكويت ، قطر والبحرين ، وعمان والإمارات والأردن والمغرب لكن إذ تمعنا النظر في إيطار الملكي تطبيقات عديدة ومتنوعة من مشيخة إلى السلطية إلى مكاراة إلى مملكة لما وجدنا الاختلاف بين الأنظمة الملكية العربية فنأخذ على سبيل المثال السعودية هو نظام الملكي مطلق مسند فيها الملك كرتيين الأعلى حيث يعتبر الرئيس " الملك الأعلى السلطة التنفيذية " فنظام السائد في السعودية هو نظام الملكي مطلق لا نجد فيه الاحزاب السياسية بينما الأنظمة الملكية الأخرى تتفق على النظام الملكي الدستوري نأخذ على سبيل المثال المملكة المغربية العربية حيث تعتبر النظام السياسي السائد في المغرب الملكي دستوري توجد فيه الأحزاب السياسية ويمكن قول أن نظامه السياسي يصعب فهمه فهو مزيج من التراث

¹<https://blogs.aljazeera.net>

الإسلامي والتقاليد السلطانية والأعراف الديمقراطية الحديثة تلعب فيه المؤسسة الملكية دور كبير فعال وهذا ما أقره عديد من مفكرين المدارس للنظام السياسي مغربي حيث اتفقوا أو بأخرى وصول والى دراسة واحدة¹.

على أن النظام السياسي المغربي فيه من تركيب وتعقيد نظر العوامل متداخلة ومؤثرة في صياغته إذا هو يجمع ويمتزج ما هو المضم والمعلن والمقدس والمكتوب العرفي والتقليدي والحديث كما يصنفه الباحثين بأن النظام المغربي هو النظام الملكي ديمقراطي فيه الأحزاب والبرلمان وهذا ما نجد في المملكات الأخرى والسلطة وامارت ما عدا السعودية التي تنفرد بالنظام السياسي الملكي مطلق.

ويسير النظام الملكية العربية في عدة خصائص الأخرى أبرزها أن الوراثة فيها تسيير في خط الابوة والأمومة أي أن الصلة النسب تتحدى عن طريق الأب كما أن تلك الوراثة تنحصر في خط الذكور وليس الإناث وأن الملاحظة أن يقع عليه الاختبار لتولي الملك لا بد أن تحظى الأسرة مالكة مثل السعودية وبالولاء والطاعة كما تشترك الملكية جمعيا في غلبه الطابع العشائري القبلي يبدأ من ملاحظة الملكيات العربية بمختلف في بعض الخصائص الأخرى من بينهما اختلاف خط الوراثة من نظام أخرى فنجد في السعودية من الأخ إلى الأخ من أبناء الملك عبد العزيز آل السعود أنما في المغرب وقطر والبحرين وسلطة عمان من الأب إلى الابن أما في كويت دائري تناوبي كما أن الحكم الأسرة حاكمة بمختلف من حالة إلى الأخرى ذلك من أقصى درجات التفقد والتشعب في المغرب والأردن أكثر وضوحا في السعودية².

أما فيما يخص النظام الجمهوري فيهما تشمل البقية الدول العربية فلقد اشتركت بدورها في خاصية هامة وهي بنيتها الإيديولوجية اشتراكية غداة الاستقلال كما أن النظام الجمهوري يعتمد أساسا على الانتخاب كمعيار لتولي السلطة متداولة أبناء مختلف لفئات ما توافرت بينهم الشروط الأزمة لتولى منصب وأذا يكون بالتالي مبدأ التغيير واردا إذا زالت هذه الشروط³.

أو تأثرت وفي حدود نجد هذا التصور يمكن أن تتم المفاضلة بين مترصدين عن طريق الانتخابات.

¹ على الدين هلال، نيفين مسعد، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير، دراسات وحدة العربية، ط1، ص 42.

² على الدين هلال، نيفين مسعد، مرجع سابق 59.

³ نفسه، ص 62.

عامة مباشرة أو عن طريق البرلمان جمع بين الأسلوبين ثم تجعل الاستفتاء عام وبالتطبيق على النظم العربية فلقد اعلنت هذه النظم قيمة المساواة والعدل الاجتماعية على قيمة الليبرالية شقتها السياسي والاقتصادي يبدأ أن هناك ملاحظة شهد منتصف الثمانينيات من القرن العشرين في دراسة النظم السياسية العربية هو تنبئ اغلب الدول العربية في اطار النظام السياسي الجديد النظام الاحادي تبني الليبرالية التعددية سياسية بدل نظام الحزب الواحد (قبل الانهيار الاتحاد سوفياتي) واتساع النطاق ظاهرة التحول الديمقراطي على الصعيد العالمي فضلا عن ذلك تنامي ظاهرة العولمة وبأبعادها الاقتصادية والسياسية والإعلامية والتكنولوجية والثقافية .

المطلب الثالث: خصائص الأنظمة السياسية العربية:

إن الأنظمة السياسية العربية هي جزء من هذا العالم الذي يتفاعل باستمرار مع التحولات العالمية كان لزاما متابعة حركية هذا الأنظمة من خلال رصدها خصائص حداث تركيزنا على أهم خصائص الأنظمة السياسية العربية كجزء من مجموعة الدول النامية ومجموعة متميزة في حد ذاتها¹ ويمكن تصنيف هذه الخصائص الى ما هو سلبي وما هو إيجابي.

أولاً: خصائص السلبية:

من بين خصائص الأنظمة السياسية العربية في شقها أن كلها محافظة يوجه عام ذلك على الرغم من النصوص التي لا تسمح يعتبر قيمة النظام وهيكله الأساسي استجابة للرأي العام أو بأخرى دورها على نحو السلمي إذا لم يمكن هناك أي تغيير في الوطن العربي عن طريق سياسة وإنما تكون وفاة الطبيعية أو الاغتيال أو الانقلاب العسكري كذلك هيمنة السلطة التنفيذية في كل النظم السياسية العربية سواء كان النظام الجمهوري أو الملكي إذا تعتبر هي أقوى السلطات إلى جانب كل هذا نرى أن اتحاد القرار وتركيز السلطة السياسية في الأقطار العربية قد تكون بيد الحاكم وجماعة صغيرة من التابعين له ومن السلبيات أخرى نذكر منها بعدم احترام حقوق الإنسان وهذا يعود إلى مجموعة من الأسباب يراها الحاكم العرب أن الديمقراطية بما تعينه من الانتخابات وبرلمانات تعرقل التنمية أو بالأخرى مصالحهم وتحول السير بها أو تطبيق الخطط الإصلاحية ويضيف علاء الدين هلال إلى التأكيد السلبيات النظم السياسية

¹ مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خضير بسكرة، النظم السياسية بين السلبيات الثبات وإيجابية التغيير، فرحاني عمر، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم الاقتصاد سنة 2002، جوان، بتصرف.

العربية إلا وهي التخلف كذلك يصنفها إلى الدول العالم على مختلف الأصعدة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ويركز على جانب السياسي أكثر إذا بصنفته بعدم التكامل مؤسساتها وغاية الرشادة في صنع القرارات وانتقاء القواعد المؤسسة المستقرة لتداول السلطة مما يؤدي إلى الاستقرار السياسي كذلك هناك العامل مازال ولا يزال يؤثر على الأنظمة السياسية العربية فهي خبرة الاستعمارية وتعني تأثر هذه الدول مقصود به الدول العربية بعوامل الاستعمار التي خضعت اليه مهما كان شكله و يضاف اليه لالتعبية التي ظهرت بعد الاستقلال كذلك محدوديه موارد نقطة الهامة يجب توضيحها ليس هنا انعدام أو نقص موارد و إنما محدودية القدرة على توظيفها وكل هذا هناك أيضا مشكلة التي تعتبر أصعب مشكلة فهي مرحلة الانتقالية فغالبا ما تنتهي بالأزمة السياسية الخائفة¹

ويؤكد الدكتور السيد ياسين فهو مفكر سياسي أبعد من هذا عرض لتحليل النظم السياسية العربية يرى إن هناك ثلاث نماذج بهذه النظم:

الأول: الاستبداد السياسي الواضح ايا كان مصدر شرعيته سواء كانت قتالية او شخصية ملهمة او الانقلاب الثوري.

الثاني: نموذج التعددية السياسية المقيدة وفيه تظهر التعددية ولكنها مفيدة كثيرا لتجعلها تمارس العمل السياسي بسهولة.

الثالث: الحكم الذي ينهض على أساس الشورى الإسلامي حتى ولو كانت هي الشورى في إطار النظري فقط²

الثاني: خصائص الايجابية

أن الحديث عن الأنظمة السياسية العربية لا يجب أن تكون في إطار تقييم السلبي فقط بل هناك خصائص كثيرة يمتاز بها النظم العربية تجعلها تسير فعلا التغييرات العالمية على جميع المستويات سواء الاقتصادية والاجتماعية و السياسية ومن بين هذه المميزات أن هناك توجه الدول العربية نحو الديمقراطية و هذا ما يذهب و أكد أيضا مفكر برهان عليون إلى تفصيل هذا الأمر بتأكيده و لكن بتحديد على مستويات فحسب المجتمعات العربية جميعا على مستوى نفسه من التقدم على طريق

¹ نفس مجلة السابقة.

² نفسها.

التعددية فمنها من ثبتت علميا و منه تحاول أم تطبق التعددية مع بعض التضييق على الحريات العامة ومن هذا ينطلق برهان عليون بحزم بان يحزم على ان كل المجتمعات و الدول العربية ليست مغلقة على برنامج الديمقراطي راهن أن مسالة التعددية ليست غائبة و انما تسيير بطريقة بطيئة .

المبحث الثاني: بيئة النظم السياسية العربية

مطلب الأول: السياق المجتمعي

يشير مصطلح السياق المجتمعي الى الظروف الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بالنظم السياسي فتفرض عليه بعض القيود او تتيح له بعض الفرص في تحركاته الداخلية والخارجية¹

1-أهمية موقع الجغرافي: الدول العربية في تقدير سياق المجتمعي على نشوء الامم و تطورها عظم المفكرون من قسمة الموقع الجغرافي و جعلوا الارض من بين اهم موقمات تكوين الامم، بل كان من جعلها اهم قطب في تاريخ الوطن العربي حيث طبيعة جغرافية دورا حاكما في صياغة التفاعلات في ما بين وحداته من جهة و في علاقته بكل من القوى العظمى و دول الجوار الجغرافي من جهة وفي هذا الإطار تبدو أهمية الملاحظة التالية

إن جغرافية الوطن العربي بقدر ما أغرت العديد من القوى الاستعمارية بالمبادرة بالسيطرة على مساحته المترامية فمن جهة نجد ان الوطن العربي يتمتع بأهمية إستراتيجية فائقة حيث أنه يحتل مداخل قارتي آسيا و إفريقيا و يسيطر على طرق الاتصال العالمية بكل منهما كما انه يتحكم في بعض المنافذ البحرية مثل مضيق باب المندب و مضيق جبل طارق ومن جهة ثانية فان الوطن العربي يتميز بترامي أطرافه حيث تقدر مساحته حوالي 13.6 مليون كلم مربع تقع ثلاثة أرباعها تقريبا غي إفريقيا و تحسب عبر قياس المسافة بين ابعده نقطتين عريضتين و هما رأس الأبيض في موريتانيا و رأس الحد في سلطنة عمان و يظهر التفاوت واضح بين الدول العربية من حيث المساحة فهي حين تصنف الجزائر

¹ النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتغيير، د. علي الدين هلال، د. نيفين مسعد، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، ص77.

أكبر الدول العربية من حيث المساحة و تشغل البحرين أصغر الدول العربية أما بقية الدول العربية فهي متفاوتة و متقاربة¹

فقد أدت هذه المساحة الشاسعة المترامية الأطراف الى صعوبة الاتصال بين الدول العربية كذلك في تلك المساحة العربية تمكن من الغزاة بالسيطرة على الوطن العربي انما غزواتهم تصيب عادة بعض الاجزاء دون سواها فنجد ان الوطن العربي قد عرف نمطين من الانماط الاستعمارية هما النمط البريطاني والنمط الفرنسي هذا بالاضافة الى بعض الدول المستعمرة الاقل اهمية مثل اسبانيا و ايطاليا ولكن تعدد القوى الاستعمارية المهيمنة على المنطقة العربية كانت له اثار سلبية ايضا حيث انه اوجد اساسا لاختلاف الدول العربية في ما بينها بدءا من التوجهات الفكرية و الثقافية وانتهاء بتشكيل النظم السياسية اضافة الى ذلك فان عدم انفراد قوة الاستعمارية واحدة بالسيطرة على المنطقة قد أدى الى انعدام الرغبة في ربط الدولة العربية بعضها ببعض بشبكة من الطرق البرية الامر الذي كان احد الاسباب المشكلة الاتصالية التي اشير اليها فنجد مثلا ان نمطين استعماريين مختلفين في كل من مصر و ليبيا فضلا عن ذلك انشاء الصهيون في فلسطين جاء فيما بعد ليكسر الانقطاع الجغرافي بين شطرين المنطقة ويعمقه¹ اضافة الى ذلك يوجد هناك الخريطة الثانية للوطن العربي تبرز عن أهم منابع الانهار الكبرى تقع خارج الدول العربية مما جعل الأمر بان مياه مصدر من مصادر التوتر أكثر من ضرورة التنسيق و التعاون فيما بين الدول العربية كذلك الأمر آخر الذي غذى صراعات الدول العربية فيما بينها فلقد شهدت توتر الكبير على مستوى نمطين النمط الأول مصالح كالأراضي و المناطق الغنية بالنقط أما النمط الثاني عبارة عن النزاعات الحدودية².

2-الخبرة الاستعمارية:

تتميز الدول العربية بتنوع خبرتها الاستعمارية (المباشرة والغير مباشرة).

فمن الملاحظة أن الصراع بين قوى النظام الدولي و بعضها مع بعض كان يجد دائما مختبرا أساسيا له ارض المنطقة العربية حيث شهدت المنطقة العربية إحدى البؤر التوتر الحرب الباردة و كانت قناة السويس مناسبة مهمة تبلور ملامح النظام الثنائية القطبية الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية

¹ نفس المرجع، ص78، بتصرف.

² يحي محمد نيهان، أطلس الوطن العربي الجغرافي والطبيعي والسياسي، درايفا العلمية للنشر والتوزيع، ب. ط، 2010، ص 96.

ومن خلاصة القول يمكننا أن نقول أن الدول العربية قد شهدت ثلاث أنماط استعمارية الأول هو الاستعمار السياسي التقليدي الذي يهدف الى السيطرة على القرارات السياسية الرئيسية ولا سيما سياسة خارجية هدفه هو الدفاع و تحقيق مصالحه الاقتصادية و السياسية اما الثاني فهو الاستعمار تذبوبي الاستعابي الذي يمكن قول أحد فروع العولمة هدفه في تحقيق المصلحة الاقتصادية ونشر ثقافته عن طريق محو الثقافة الوطنية أما النوع فهو الاستعمار الاستطلاعي متمثل في اقتلاع السكان الأصليين مثل الاستيطاني الصهيونية في فلسطين¹.

ج- التكوين الاجتماعي:

تعتبر السكان عنصرا تكوينيا من عناصر الدولة، فهم يعمرن إقليمها ويحرسون حدودها، وتستهدفهم قراراتهم السياسية، وهم على وجه الأعمال من أهم مصادر قوتها ويشمل دراسة التكوين الاجتماعي التطرق إلى عدد السكان وتركيبهم العمري ومستوى التعليم في العالم العربي ودرجة تجانسهم الاجتماعي²

بلغ مجموع سكان العالم عام 2017م 359 مليون نسمة بمعدل نمو سنوي ومعدل مرتفع مقارنة على المستوى العالمي فإننا نلاحظ الزيادة في عدد مواليد وارتفاع في معدل الوفيات يرجع أما من الارتفاع مستوى الصحي والرعاية فيما يخص تركيب العمري ونلاحظ عمر الذكور المتوقع في العالم العربي هو 68 عاما أما فيما يخص عمر الإناث متوقع هو 72 عاما³.

ثم في التعليم فنلاحظ أن القطاع التعليم في الوطن العربي يعاني مشاكل عديدة ، نجد نسبة الأمية في الوطن العربي 19 بالمئة بينما تتلاشى تقريبا في الدول متقدمة أو ما يسمى دول العالم الأول أيضا نجد إن دخل المعلم يعد من الوظائف ذات الدخل المتدنى المتوسط في الوطن العربي ، بينما تعد من أعلى الوظائف في كندا ونلاحظ أيضا أن عدد المدارس ووجود المرافق والأدوات اللازمة محدود في الوطن العربي بل يكاد يكون معدوما في بعض المناطق من العالم العربي كما يعاني التعليم الجامعي كثير من العيوب والمشاكل التي لاحضر لها ابتداء بارتفاع تكاليفه مرورا بتقديم مناهجه ومقرارته ، وانتهاء بعدم توافر تتوافق مع سوق العمل والجدير بالذكر أن الإناث في الدول العربية تحظى بفرصة

¹ يحي محمد نيهان ، مرجع سابق ، ص 103.

² <https://blogs.alazeera.net./6/04/2019;15:00>

³ <https://maw doo3 .com16/04/2019,15:00>

أقل من الذكور في التعليم الجامعي ، حيث يتم حرماً نهائياً للأسباب تتعلق بالعادات تارة والفهم الخاطيء للدين تارة أخرى ¹ .

ومن حيث مستوى التجانس الاجتماعي : فإن الوطن العربي يتميز بأنواعه الاجتماعي البالغ إذا تعدد فيه الجماعات الاثنتين والاقليات وإذا كانت الدراسات قد استعملت من الآن لفظي الاقليات والجماعات الاثنتين بالتبادل فإنها تعني بهما الواقع بمجموعات من السكان لا يشترط أن تمثل نسبه عديده محدودة ولكن يشترط فيها أن تملك عنصراً أو آخر من عناصر في اللغة أو الدين أو الطائفة أو تتعرض للتمييز من جزاء هذا الإختلاف سواء اتخذ هذا التمييز بعداً سياسياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو ثقافياً على هذه المستويات كافة ² تجعلها واحدة من أهم مميزات المنطقة فمن الناحية كان الوطن العربي مهبطاً الأديان السماوية الثلاثة اليهودية المسيحية والإسلامية .

4- موارد الاقتصادية:

من الناحية الموارد الاقتصادية فنجد المنطقة يعني كبير في موارد الاقتصادية فهناك الرقعة المتسعة التي تقدر يعيش السياسية والموارد البشرية ضخمة كما أن هناك احتياطات ضخمة من النفط الخام والغاز الطبيعي ورصيد هائل من الطاقة التسمية لكن العبرة ليست بالإمكانات وإنما العبرة بالقدرة التحكم على تلك الامكانات من أجل تحسين مستوى الأداء الاقتصادي للدوال العربية ³ .

5- الثقافة السياسية:

الثقافة السياسية في البلدان العربية فإنها تمثل مخزوناً تاريخياً هائلاً يتكون من القيم الشجاعة والتواضع التسامح والحرية فالعبرة هي الطبيعة الظروف والقيادة السياسية التي تساعد على إبراز مجموعة معينة من القيم على حساب غيرها فالمجتمع العربي تواصل تاريخياً مع الحضارة العربية الإسلامية ثم انقطع هذا التواصل أثناء المرحلة الاستعمارية وفي دول مصر والعراق والجزائر يوجد مفهوم سابق الانتشار الاسلام وتلك الخبرات مختلفة أقررت عناصر متنافرة تعايشت معا وبرز في مرحلة من مراحل التاريخية معينة فيمكن التعرف على أهم خصائص الثقافة السياسية العربية في ثلاثة القضايا الرئيسية .

قضية الإنتماء الهوية.

¹ www.eljazeera.com;17/04/2019:11:00

² هشام محمود الاقداحي، المجتمع السياسي بين الاستقرار والوحدة الوطنية، مؤسسة الجامعة كليات الاسكندرية، سنة 2016، ص98.

³ يحي محمد نيهان، مرجع سابق، ص111.

قضية المشاركة السياسية.

قضية العلاقة الدين بالقومية.

مطلب الثاني: الايطار الدستوري.

يمكن تعريف الدستور بأنه مجموعة من التدابير المكونة أو العرفية التي تحدد هوية الدولة وتضبط تنظيم السلطات العامة وعلاقاتها وتحدد الحقوق المواطنين وواجباتهم واقع هذا التعريف يمكن تحديد خاصيتين أساسيتين تميزان الدستور.

الخاصية الأولى " أن الدستور قد يكون مكتوباً كما قد يكون غير مكتوب ويعتبر الدستور الأمريكي أقدم دساتير المكتوبة الذي جاء في 1789 م.

أما أشهر نماذج الدساتير غير مكتوب فهو الدستور البريطاني فهو يتكون مجموعة من المبادئ العامة التي تضمنها وثيقة الحقوق 1689م.

الخاصية الثانية: فهي أن الدستور يحدد مجموعة من المسائل الرئيسية مثل العلاقة بين السلطات الثلاثة وحقوق المواطنين وواجباتهم وضوابط تعديل الدستور واجراءاته.

هذا بخلاف بعض المسائل الرمزية مثل شكل العلم وشعار الدولة ويعتبر احترام احكام الدستور شرطاً ضروري لاتباع المشروعية على القوانين الأحكام القضائية وبالخصوص، فيما يتعلق بالدساتير العربية فإنه يمكن مناقشتها من زوايا أساسية تتعلق بتاريخ اصدارها، وطريقة هذا الإصدار وخبراتها الدستورية والسميات المشتركة في مابين الدساتير العربية¹.

1- تاريخ إصدار الدساتير:

يمكن تصنيف الدساتير الدول العربية من حيث تاريخها إلى ثلاث مجموعات أساسية وهي:
أ- دول التي عرفت حركة دستورية وصدورها الدستور الأول مرة قبل الخضوع للاستعمار العربي ،
ومن نماذجها مصر وسوريا ففي مصر بدأت حركة الدستورية في أواخر عهد الخديري إسماعيل وذلك بصدور الأئحة .

¹ مجموعة من مؤلفين ، فاتح سميح عزلم ، الدستور في الوطن العربي ، عوامل الثبات وأسس التعبير ، مركز دراسات الوحدة العربية ،

التي قامت مجلس الشورى النواب في عام 1866 إذا يعتبر هذا الدستور الذي اقامه خديوي دستور الديمقراطي في الدول العربية كافة وإن لم يطبق لبضعه أشهر فقط حيث بادرت الاحتلال البريطاني بالغاء النهائي.

أما فيما يخص في المشرق و بالضبط في بلاد الشام سوريا قامت الحكومة بدعوة ممثلين لجميع البلاد السورية (سوريا بحدود الحالية ومعها شرق الأردن ولبنان وفلسطين) العقد مؤتمر السوري العام وهو بمثابة المجلس النيابي (البرلمان) يهدف الوضع دستور للبلاد وفي عام 1920 أعلن المؤتمر استقلال المملكة العربية السورية آنذاك عن الحكم العثماني ووضع دستور شبه اتحادي يجري على جميع البلاد المذكورة السابقة إلا أن أيضا تعرضت إلى ألغاءه من طرف البريطانيا والفرنسا تحتها ظل الانتداب الذي تعرضت إليه سوريا مما أدى إلى تفككها بأنها الجمعية تأسيسه بادرت بوضع الدستور إلا أنها قبل برفض من قبل فرنسا ودخلت عليه بعض التعديلات أمر الذي يعجب ورفض من قبل الجمعية التأسيسية الأمر الذي أدى إلى توالي الاضطرابات الشعبية¹.

ب- دول التي عرفت أول دستور لها اثنا الحقبة الاستعمارية ومن أمثلها العراق ولبنان والاردن تنفق في خصائص مشتركة في دول مذكورة السياسية تكريس العلاقة بالاحتلال وبعمقه أيضا تحمل شعار الدول المنتدبة أيضا التحالفات مع الدول الإستعمار.

ج- دول تأخر صدور الدستور لها حتى اتمام حصولها على الاستقلال وتضم هذه مجموعة المغرب 3-الجزائر -اليمن - الكويت -البحرين تتميز هذه الدساتير أما تتأثر الدستورها بالدستور مستعمر أو نقله عنه أو فرضت عليها تجربة الاستعمار مريرة.

2-طريقة إصدار الدستور:

يمكن تصنيف دساتير من حيث طريقة الاصدارها إلى ثلاث فئات.

أ-الدول تصدر دساتيرها لمنحة من الحاكم وبموجب وارداته وتكون بالتالي عرضة للتعديل أو حتى الإلغاء من أراد على سبيل مثال الدساتير ملكية.

ب- الدول التي تصدر دساتير بالطريقة الديمقراطية ذلك بعد مثابرة وجهود من قبل جمعية تأسست منتجة أو لجنة من البرلمان.

¹ مجموعة من مؤلفين، فاتح سميح عزلم، مرجع سابق، ص 1

ج- الدول تصدر دساتير بالازدواجية بين طريقتين من الفرد والجماعة بمعنى لجنة معينة بواسطة القيادة السياسية ثم تعرض سابقا على الشعب عن طريق الاستفتاء¹.

3-الخبرة الدستورية للدول العربية.

تتوزع الدول العربية من حيث خبرتها الدستورية على ثلاث مجموعات.

أ- الدول التي لا تملك دستور خاص بها ولقد انحصرت حاليا ليبيا وبعد أن كانت السودان آخر دولة عربية تنضم إلى قافلة النظم الدستورية 1998.

ب- دول لديها دستور وهي الأغلبية الساحقة من الدول العربية وقد كانت الآخر دول تقدم على وضع الدستور في عهد تسعينات هي السعودية ثم السلطة ثم السودان.

ت- دول تعاني من ازدواجية دستورية هي أنها تعرف إلى جانب دساتيرها وثائق أخرى تتنازع تلك الدساتير قوتها القانونية لبنان نموذج حي على ذلك².

4-سمات لمشاركة بين دساتير العربية:

تتم مناقشة تلك السمات على ضوء ثلاث قضايا رئيسية هي الموقف من هوية الحركة والعلاقة ما بين السلطات، وموقع حقوق المواطنين وواجباتهم منها.

أ-فيما يخص بهوية تتضمن كل الدساتير على أن الإسلام هو دين الدولة وذلك باستثناء الدستور اللبناني والجمهورية العربية متحدة خاليتين من هذا النص في العادة فإن تحديد دين الدولة بفترة يتوضيح دوره في العملية التشريعية، فينص الدستور المصري على أن الإسلام دين دولة ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع³.

والواقع أن المسألة الشريعة الإسلامية وما إذا كانت من مصادر التشريع أو المصدر الوحيد للتشريع هي مسألة خلافية لازالت محل الشد والجذب بين التيارات الإسلامية وغير من القوى والتيارات السياسية الأخرى على سبيل مثال جمهورية اليمين قبل الوحدة في أن سياستها مختلفان الشمالي محافظ ملتزم بالأحكام الكتاب والسنة أما في ما يخص الجنوبي ثوري ماركسي اشتراكي فهو لم يبشر إلى أي دور الشريعة الإسلامية ولكن قد الاتحاد فرضوا دستور واتخذوا من الشريعة الإسلامية لتأكيد

¹ هلال علي الدين، نيفين سعد، مرجع سابق، 139.

² مرجع نفسه، ص 141.

³ مجموعة من مؤلفين، فاتح سميح عزم، مرجع سابق، ص 140.

الطابع الإسلامي للنظام ويقترن بتحديد هوية الدولة الإشارة إلى مكوناتها القومي العربي فنجد أن الدساتير العربية تتعامل مع العربية بوضعها اللغة الرسمية ومصدر الإنتماء فينص دستور الإمارات الصادر في 1971م على أن اللغة الإتحاد الرسمية هي اللغة العربية وأن الشعب الإتحاد هو جزء من الأمة العربية .

أما فيما يخص الدولة العربية السودان التي تعددت فيها قومياتها ولغاتها بنظام الدستور قضية اللغة بكيفية خاصة حيث يشير آخر دساتير سودانيين في مادته الأولى أن السودان دولة متعددة الأعراق والثقافات والديانات والإسلام دين غالب السكان والمسيحية والمعتقدات الإفريقية الأخرى لها إتباع معتبرون فنرى أن اغلب الدساتير العربية يعزز الدستور الإنتماءها العربي بالنص على أن الشعب جزء من الأمة العربية يعمل على تحقيق وحدة العربية منشودة والشاملة وتعرض كذلك دول مغرب العربي على التأكيد الانتماءها وربطها الأهلية .

على الشعوب المغربية مصمم على تعلقه بوحدة المغرب العربي كبير والانتماء إلى الأسرة العربية. ب- وفي ما يخص بالعلاقات بين السلطات تعبر الدساتير العربية على خلل في إدارة العلاقة بين السلطتين فنلاحظ هيمنة السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية سواء في النظام الجمهوري أو النظام الملكي ، فنرى أن رؤساء الدول في نظم الجمهوري يتدخلون في عمل السلطة التشريعية من خلال ما يحاولونه من الدستور من اختصاصات نفس شيء للنظام الملكي فنجد العديد من الملوك العرب قد يكرسون دورهم في العملية التشريعية من خلال عدد كبير من النصوص فالملك له حق ارجاء انتخاب مجلس النواب وحله أما فيما يخص العلاقة السلطة التنفيذية السلطة القضائية فهي نفس الشيء هي هيمنة السلطة التنفيذية فبرغم النص على الاستقلال القضاء في الجميع الدساتير العربية إلا أنها نلاحظ أن الرئيس الدولة عادة ما يتدخل في أعمال السلطة القضائية ، فإننا النظم الجمهورية لا يختلف عن النظم الملكية في هذا الخصوص .

ج- أما فيما يخص حقوق المواطنين وحررياتهم تنص سائر الدساتير العربية على مبدأ المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات لكن الممارسة تكشف في بعض أحيان كثيرة عن فجوة بينهما وبين النصوص القانونية من احتكار أقلية السياسية أو الجزئية أو إسلامية للسلطة وممارسة التمييز ضد البعض الفئات الاجتماعية والأقليات نستنتج في الأخير على أن الدساتير العربية الحقوق والحرريات

السياسية أنه يتم أحيانا بطريقة التعسفية فنجد في ما يتصل حرية الرأي والتغيير مثلا أن الدساتير العربية تتخذ عدة مواقف مختلفة فهنا الدساتير تكفل بهائية الحريتين معا لكنها تقصرهما على الالتزام بإيديولوجية الدول فقط هو هنا دساتير أخرى حرية التعبير وهناك مجموعة ثالثة لا يتضمن أي إشارة الحريتين معا .

المطلب الثالث: العملية السياسية

يعرف بعض العملية السياسية بأنها الأنشطة التي تعبر عن سعي الأفراد داخل جماعاتهم من أجل حصول على القوة أو التي تعبر عن ممارساتهم الفعلية لها من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية ومصالح جماعة ، والعملية السياسية بهذا المعنى هي محصلة التفاعلات الرسمية وغير الرسمية التي تتم بين الفاعلين السياسيين في إطار الإيديولوجية والثقافية السياسية السائدة ، ومن خلال مجموعة الأبنية والمؤسسات القائمة ، ومن هنا فإن من ابرز الموضوعات التي تشيرها العملية السياسية التساؤل عن الإيديولوجية السائدة ودرجة تبعيتها ، أو في المقابل حجم مانشيريه من خلافات وصراعات¹.

الإيديولوجية: هناك أكثر من اتجاه في تعريف الإيديولوجية لكن ثمة اتفاقا على أن أهم عناصر التعريف هو مجموعة من مبادئ والأفكار والمعتقدات التي تشكل سقفا فكريا يتضمن تقدير الماضي الأمة أو الدولة أو الجماعة وتحليل الأوضاع الراهنة أو انتقادا مع رسم لمجتمع أفضل وتحديد وسائل الانتقال إلى هذا المجتمع وسلوك أفراد².

وتبرز أهمية الإيديولوجية كأحد مقومات العملية السياسية من قدرتها على تحقيق التعبئة والتماسك الاجتماعي ، فهي أداة للتمييز بين الذات والغير أو بين الأنصار والخصوم ، وهي تصوغ خطابها تبعا لذلك بحسب نوعيه متلقيه فالخطاب الموجه للخصوم على اضعاف موقفهم والتشكيك في معتقداتهم ، وفي الحالتين فإن نجاح الإيديولوجية يتحدد بقدرتها على الجمع بين الاستدلال العقلي والتحلف الوجداني ، وكذلك بما تقدمه من حلول ممكنة لأهم مشكلات المجتمع ، ومن تلك الرواية تختلف الإيديولوجية عن الفلسفة التي تعني بإثارة التساؤلات أكثر مما يحفل بالاجله عنها ، فإن

¹ هلال علي الدين، ميفين مسعد، مرجع سابق، ص 135 بتصرف.

² عبد الله العرري، الإيديولوجيات العربية معاصرة للكتاب الالكتروني 2019/04/16: 18:00، ص 106 بتصرف.

تحدثنا عن الإيديولوجية المنشرة في المنطقة العربية فنجد منها الإيديولوجيات وتشعبها ولكن يمكن تمييزها بها إلى الأربع الأساسيات .

الأولى : لايدولوجيا مستندة إلى الدين فهي واسعة الانتشار الأكثر من سبب فالثقافة السياسية في المجتمعات العربية تستند إلى الدين كما أن يمثل عنصرا تكوينيا من عناصر الهوية الوطنية والقومية وقد خاضت بعض الدول معارك التحرير تحت راية الدين (الجزائر على السبيل المثال) كما سعت الدولة الوطنية الحديث إلى توظيف الدين وجعله مصادر شرعيتها بعبارة أخرى يلعب الدين دورا محوا في تشكيل العلاقات الإجتماعية في المجتمعات العربية الأمر الذي جعله قوة محتمله للتعبئة السياسية سواء في فترة ما قبل الاستقلال بعدها وبالإضافة إلى ذلك فإن منطقة العربية تبنت رسميا الايديولوجيا الدين فهي تجعل من التشريعية الإسلامية للعملية السياسية بوصفها السياح المتين الذي حمى المجتمع من عوامل.... والانحراف¹ .

الثانيا : الايديولوجية الاشتراكية هي الايديولوجية التي انتشرت كثيرا على الدول العربية اثناء الاستعمار الاستقلال (الجزائر نموذج) لحمله من الأسباب فمن ناحية ارتبطت الايديولوجية الرأسمالية في أذهان النخب الوطنية بالعلاقة الاستعمارية السابقة ، ومن ناحية أخرى إفتقرت البلدان النامية ومنها العربية لمقومات الرأسمالي وناحية الثالثة اعتبر الايديولوجية الاشتراكية القادة على تحقيق مطالب الدول الحديثة الاستقلال في التنمية الاقتصادية والعدالة التوزيعية ، والتكامل القومي لكن حلول السبعينات بدأ النظم السياسية العربي بالتبني النظام الليبرالي حر .

الثالث: الايديولوجية القومية ليست مجرد ايديولوجية لكنها شعور بانتماء الفرد إلى جماعة الجر توصف بالأمة وعلى مدارها التاريخي اجتازت الفكرة القومية مجموعة من المراحل الأساسية، أو لا تعود جذور الشعور بالقومية إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما طرح البعد القومي كمظهر لتميز العنصر العربي المرحلة الأولى تردد فكرة القومي بين الدول الفيدارية العربية² .

المستقلة عن الحكم العثماني ونوع من الحكم الامر يجري للعرب في اطار الخلافة العثمانية و في مرحلة الثانية اتجه الفكر القومي إلى المناداة بالدولة الادماجية التي تتحمل مسؤولية تأسيسها زعيم

¹ عبد الله العروي، مرجع سابق، ص 106.

² هلال علي الدين، نيفين مسعد، ص 147.

سياسي تواره القوة الشعبية، المرحلة الثالثة كان التردد بين الشكلين الاندماجي والفيدرالي وائهما الأنسب للظروف السائدة مع التركيز على الدور التنظيم الثوري أي الخيارين أما المرحلة الرابعة فقد تحققت الغلبة الشكل الفيدرالي للمرحلة المرغوبة.

رابعاً: الأيديولوجية مستندة إلى الليبرالية وهي محصلة بمجموعة من الأفكار التي صاغها عدد من المفكرين على مدار الفترة ما بين القرنين السابع عشر والعشرين والتي تدور حول التعاقد كأساس قانوني لتنظيم العلاقات الاجتماعية وإطلاق الحرية المبادرة الاقتصادية والملكية الخاصة والتأكد على محورية دافع الربح والحد من تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي¹.

أما يتعلق بالنظم العربية أن انتقال النظم العربية إلى التعددية السياسية منذ أواخر الثمانينات، فقد تبلورت ملامح المرحلة الثانية في دراسة قضية التعددية السياسية والديمقراطية في الوطن العربي حيث تزايد اهتمام المتخصصين بظاهرة الانتقال إلى التعددية السياسية².

وفي الأخير نستنتج أن الأيديولوجيات العربية سمة عدم الاستمرارية فيكون الأيديولوجية تربط صاحبها وكونها تجمع اخلاطاً متنافرة أحياناً من الأفكار العربية عن بيئتها فإن يجعلها عاجزة عن التجدر في المجتمع ويضعف قدرتها على تمثيل مصالح مواطنيها والتعبير عنها.

2- النخب:

النخبة الأفراد الذين يقودون المجتمع ، وهي بهذا المعنى مفهوم قديم ارتبط ظهوره تاريخياً بالحاجة إلى تنظيم ممارسة السلطة وعملية صنع القرار فنجد على سبيل المثال أن كلا من افلاطون وارسطو قد تعرض لفكرة النخبة فنجد عند أفلاطون عبارة عن حكماء والفلاسفة بوصفه اصالح الأنواع الحكم في حيت ركز ارسطو على مزايا الحكم للطبقة لاعتدالها وثم جاءت تنوعات واسهامات الفلاسفة والمفكرين بشأن تحديد مصادرة قوة النخبة قد كرسان سيمون أن كل عصر يقرر النخبة المناسبة له سواء كانت عسكرية أو الدينية أو الاقتصادية وهذا ما يزيد من تأكيد أو غست كونت على صلاحية النخبة الاستقراطية العلمية ،وعلى هذا قام بالتمييز بين ما سماه بالسلطة الدينية والسلطة الزمنية وجاءت النظرية الماركسية لتمثل منعطف مهما في تاريخ تطور النخبة فلقد نظر كارل ماركس إلى

¹ هلال علي الدين، نيفين مسعد، مرجع سابق: ص 149.

² نفس مرجع سابق، ص 152.

ممارسة القوة على أنها عملية والنخبة ومتطورة فهي بمعنى تراكمية بمعنى أن الطبقة التي تجوز القوة الاقتصادية (وهي طبقة البرجوازية) تملك في الوقت نفسه أدوات القوة السياسية .

أما فيما يخص النخبة في الوطن العربي فيمكن تمييز في إطارين نوعيات ثلاثة أساسية:

أ- **النخبة التقليدية الكيفية:** وتجسيدها الطائفة كبار ملاك الأراضي واثرياء التجار وزعماء القبائل وبعد أصره القرابة هي سند الانتماء لهذه النوعية من النخب، تصطنع ايدولوجية هذه النخب عادة بالصيغة الدينية الواضحة وتتخذهما أساسا لشرعيتها وتحاول تلك النخب التقليدية عندما تواجه بمشاكل أنت تقاوم قد الامكان أو هي تستجب لهذه المشاكل نجد أدنى من التكيف.

ب-**النخب الإصلاحية -التحديثية:** وتعتبر عنها الطبقة الوسطى من ملاك الأراضي والمشغلين بالعاملين التجاري والصناعي فضلا عن المنتمين للجيش والجهاز الإداري وتتسم تلك النخب تاريخيا بطابعها الليبرالي منتخبة بشكل ديمقراطي أو تسعى تلك النخب للتعبير باستخدام الأسلوب السلمي المتدرج مع عدم اللجوء إلى العنف السياسي.

ج-**النخب الثورية -التعبوية:** التي هي نتاج الأبناء الطبقة الوسطى الدينا من صغار الموظفين والعسكريين، ولما كانت هذه النخبة عادة ما تصل إلى السلطة عن طريق ثوري، فإن ايدولوجيا تطبع بالصبغة نفسها فتتسنى رؤية شاملة لتغيير الأوضاع الاجتماعية -الاقتصادية وترفض التدرج في أعمالها مثلما ترفض التسامح في التعامل مع النخب البديلة من مكونات شرعية النخب التعبوية مع امكان استنادها إلى حرب واحد يعينها على تكتيل الجماهير ورائها

الفصل الثالث: تأثير الفكر الميكياڤيلي على الأنظمة السياسية العربية وانعكاساتها.

المبحث الأول: التكتاتوريات العربية جمال عبد الناصر ومعمر القذافي.

المبحث الثاني: انعكاسات الفكر الميكياڤيلي على الواقع العاري السياسية.

المبحث الثالث: الافكار ميكياڤيلي ونقدها.

تمهيد:

إن أهم الصور التي اظهرت في الوطن العربي تبين مدى تأثيرها بالفكر الميكيافيلي ولدى أنتج أنظمة العربية تميل كل ميل إلى الأنظمة الديكتاتورية وهذا كله ما يفرض البحث عن النقاط القوة واستمراره وتدعوا للسيطرة والكتب على الشعوب العربية وهذا ما سيتم توضيحه في هذا الفصل تبين تأثير مفكر الايطالي نيكولا ميكيافيلي على الأنظمة السياسية العربية مع ابراز أهم الزعماء والرؤساء اللذين تأثرو بالفيلسوف السياسي ميكيافيلي معتمد على مدى تأثيرها وانعكاساتها على الواقع السياسي العربي.

المبحث الأول: الديكتاتوريات العربية جمال عبد الناصر ومعمار قذافي نموذج.

المطلب الأول: جمال عبد الناصر.

لقد كانت أفكار ميكيافيلي لها أثر كبير على السياسات الغربية لأن في الأخير الفيلسوف الغربي تأثر بفكرة ومبادئه العديد من الشخصيات الديكتاتورية في العصر المعاصر أي الحالي وفي مقدمتهم هو سولوني هذا الأخير الجد في عديد من مرات أنه فخور بالميكافيليته إضافة إلى ذلك شخصيته الأخرى الديكتاتورية بارزه الا وهو مستشار الالمانى سابق والراحل أدولف هيتلر هو الآخر تأثر بالافكار ومبادئ الميكيافيلي من خلال اتخاذ مبدأ القوة في السياسة دولق وصل صدى الفكر الميكيافيلي الوطن العربي حيث برزت بشكل كبير على الساحة السياسية العربية مع بروز الرؤساء العرب الذين تأثر بالمفكر الميكيافيلي وأبرزهم -جمال عبد الناصر شخصيته المهيبة ولد 15 يناير 1918 هو ثاني رؤساء مصر إلى وفاته سنة 1970 وهو أحد قادة ثورة التي اطاحت بالملك فاروق آخر حكام من اسرة محمد علي سنة 1952 كان يشغل منصب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة وصل عبد الناصر الحكم ثم وضع الرئيس محمد نجيب بحث الإقامة الجبرية بعد تنامي الخلاف تبين نجيب ومجلس قيادة الثورة تام عبد الناصر بعد الثورة بالاستقالته من منصبه بالجيش وتولى رئاسه الوزراء ثم اختير رئيساً للجمهورية 25 يناير 1956 طبقاً للاستفتاء الذي أجرى في 23 يناير 1956¹.

خلال فترة حكمه عبد الناصر بدأت مصر بعهدة جديدة من التحديث والاصلاح الاشتراكي في مصر ودعوته لقوميه العربية بما في ذلك اتحاد قيصر الأمد مع سوريا والتضامن مع العالم النامي ارتفعت مكانة جمال عبد الناصر في مصر وجميع انحاء العالم العربي في اعقاب تأميمه لقناة السويس وانتصار مصر على العدوان الثلاثي اللاحق لكنها تضررت بشدة من جزاء الاجتياح الاسرائيلي واحتلالها للأراضي المصرية ستة الأيام.

-في مرحلة الخدمة بالقوات المسلحة انتداب جمال عبد الناصر وهو اليوزباسي مدرسا في الكلية الحربية حيث اتبع له أن مطلع على كتب².

¹ 19:00, www.w.k.bidea.com.17/04/2019

² ايقوار بيليايف، مصر في عهد عبد الناصر، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1975، ط1، ص ص 150-151.

في التاريخ والإستراتيجية، فهذا الإطلاع على الكتب العديد من المناصب في ظرف وجيز واتصافه بالانعزالية في بعض الأحيان أمر سمح له بتكوين وعليه القومي السياسي الاجتماعي والثقافي الذي ارتكز دائما على البحث عن الزعامة السلطة سعر الفردية في الحكم أي بمعنى آخر الديكتاتورية¹.
قام عبد الناصر بتجسيد الديكتاتورية بعدما استولى الضباط الاحرار على السلطة حيث قام بتأييد أعمالهم كوسيلة للشخص من القهر الأجنبي والداخلي الذي دام عدة قرون غير أنه وحدت عمليات مضادة للديكتاتورية وتناهضها ويضح ذلك من خلال أحد خطابات عبد الناصر الذي يقول فيه إن التناقصات التي اصطد منها التحول من مجتمع الرجعي الرأسمالي إلى مجتمع اشتراكي تتطلب منا الاقتران مع الجماهير الشعب لقد حانت الساعة التي يجب أن تعتمد على وعي الشعب وليس على تداخل الحكومة²

وكان هنا الخطاب متوجها لمحاولات انشاء منظمات حزينة جماهيرية خور تولى الضباط الأحرار السلطة ظهرت أول هذه المنظمات تحت إسم هيئة التحرير التي أنشأها مجلس قيادة الثورة في 1953 تحت شعار الاتحاد والنظام والعمل.

لم يكن هناك رجل من رجال مصر لديه المؤهلات اللازمة للديكتاتورية التي تدفعها إلى الامام ولا تشدها للحلف فكان عبد الناصر هو المثل الأعلى والرجل الديكتاتوري التي تبحث عنه مصر حيث قال الديكتاتورية للشعب الاغلبية الديكتاتورية العربية لا عليها.

المطلب الثاني: معمر قذافي.

معمر محمد عبد السلام القذافي 7 يونيو 1942-20 أكتوبر 2011 المعروف باسم العقيد القذافي كان سياسيا وثوريا ليبيا وفي الواقع كان حاكم ليبيا لأكثر من 42 سنة مجلس قيادة الثورة في جمهورية العربية اللبية الشعبية لاشتراكية العظمى وصل القذافي للسلطة في انقلاب عسكري خلع به ملك ادريس عام 1969 وظل رئيسا لمجلس قيادة الثورة ونصب نصبه قائد للثورة في 2008 عقد اجتماع إفريقيا ومنح لقب ملك ملوك افريقيا كان مدافعا رئيسا عن الولايات متحدة الافريقية كل شغل منصب رئيس الاتحاد الافريقي من 2009 إلى 2010 م³.

¹ ايفوار بيليايف، مرجع سابق، ص ص 150-151.

² عصمت سبق الدولة، هل كان عبد الناصر ديكتاتوريا؟ بيروت، 1977، ص ص 156-167.

³ www.w.k.k.lidia.com.20/05/2019; 19:00

قام معملا قذافي بتأليف أهم الكتب الفلسفة السياسية للكتاب الأخضر حيث عرض فيه أفكاره حول أنظمة الحكم وتعليقاته حول التجارب الإنسانية كالأشتراكيه الحرية الديمقراطية حيث يعتبر هذا الكتاب أساس النظام الجماهيري الذي ابتدعه معمر القذافي حيث ذكر فيه النظرية العالمية الثالثة التي هي الاطروحة سياسية قدمها في الأوائل السبعينات التي اعتمد عليها رسميا الجماهير العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى ، النمط مستوحى من قبل الاشتراكية والقومية العربية الإسلامية وجزئيا من مبادئ الديمقراطية مباشرة ولكنها لم تجسد على أرض الواقع¹ .

معمر قذافي في احداث هامة هزت العالم العربي بما في ذلك الحرب العربية الاسرائيلية الثورة المصرية ، أزمة السويس... الخ وللمرة الأولى دخل القذافي القومية العربية السائدة في العالم العربي من خلال الصحف والبرامج الاذاعية ابرزها اذاعة صوت العرب من القاهرة حسب القذافي اهتماما ونشاط ملحوظا في المجالات السياسية والتغييرات التي يجري تنفيذها في جمهورية مصر العربية تحت رئاسة جمال عبد الناصر خلال رئاسة الاتحاد الاشتراكي العربي الذي صعد إلى السلطة 1956 من خلال دعوته القومية العربية دأب عبد الناصر إلى الكثير من المنشورات والاجتماعات من أجل الوحدة في العالم العربي ورفضه الإستعمار الأجنبي والاستعمار الجديد والصهيوني والانتقال من الرأس مالية إلى الاشتراكية مثل هذه الأفكار استوحاها القذافي وتأثيرها وكان يرى في عبد الناصر البطل القومي القذافي نشاطات سياسية واضحة زعيما طلابيا في 14 من العمر ويساعد في تنظيم مظاهرات ضد تفكك المواطنين مصر وسوريا وتوزيع ملصقات تنفيذ النظام الملكي وصل هذا النشاط إلى سمع السلطة ليطرد من المدرة 1961 وأمرت أسرته بمغادرة البلاد ومما سبق ذكره فإن معمر القذافي تبني النظام الديكتاتوري في حكمه كمال عبد الناصر .

الفكر الديكتاتوري الذي تبناه جمال عبد الناصر جاء مصدره من أفكار ميكيافيلي وبهذا نجد معمر قذافي متأثرا لميكيافيلي بطريقة غير مباشرة عن طريق جمال عبد الناصر .

المبحث الثاني: انعكاسات الفكر الميكيافيلي على الواقع العربي السياسي
المطلب الأول: الانتفاضات العربية.

¹ مرجع نفسه، 2019/05/20، 19:30.

وصفت الأنظمة العربية بأنها تسلطية في بنيتها وممارساتها على رغم من وجود تفاوت واختلافات بين الدول العربية هدفها هو ضمان استمراريتها وتفردا السلطة وممارسة القوة على مجتمعها لكن في حقيقة ليست دولته قوية بمعنى الكلمة وإنما في الحقيقة دولة هشّة وضعيفه.

مما أدى إلى الانتفاضات الربيع العربي، هي حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية خلال أواخر عام 2010 ومطلع 2011 متأثر بالثورة التونسية التي أندلعت جزاء احراق محمد البوعزيرنا نفسه ونجحت في الاطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي وكان من أسبابها الأساسية انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية إضافة إلى التصنيف السياسي والامني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية لا أنت هذه الحركة مستمرة وحتى هذه اللحظة نجحت الثورات بالاطاحة باربعة حتى الآن¹.

ما كان هشير حول الثورات وانتفاضات واحتجاجات ومظاهرات الربيع العربي في عام 2011 هو انصف بالعفوية والسرعة وانتقالها عبر حدود بما أوجد موجه من الثورات عبر العالم العربي.

الحكم الفاسد المتسبب في تعطيل الطاقات الإبداعية وتهميش المبدعين وايصال السباب الرياس تركت آثار جانبية قبض على العقول والارواح ووضعت عراقيل أمام التحديد من هنا يبدو أن ما يحدث من ثورات وانتفاضات وتململات جماهريه في الوطن العربي هو رغبه في إطلاق المواهب التي كتبتها النظام المستبد على مدار عقود.

معظم الدول العربي تملك سجلا شينا في حقوق الانسان وذلك الاستبداد الحاكم وتشبثهم بالكراسي لعقود طويلة إضافة لمحبيتهم للحكم بطريقة غير مباشرة.

-فالزعم الليبي معمر القذافي على سبيل المثال كان اقدم حاكم على وجه الأرض للحكم خلفا لابيه حافظ عام 2000 في السابقة لم تشدها الدول العربية في نظام الحكم الجمهوري حيث تم تعديل الدستور في 15 دقيقة لينااس عمر بشار ويتمكن من حكم سوريا أيضا في مصر واليمن كانت هناك رغبات من حاكمها حتى مبارك وعلي عبد الله صالح لتوريث الحكم لابنائهم جمال وأحمد التوالي لكن سرعان ما

ندلعت الثورة في كل من مصر واليمن لتطيح بنظام مبارك وصالح على التوالي كذلك في الأنظمة الملكية¹.

هناك حكم ملكي مطلق مما أدى خروج في مظاهرات في بعض الدول الملكية مثل البحرين الاردن المغرب وسعودية عمان مطالبة بملكية دستورية ومزيد من حريات². وهناك من يرى أن الربيع العربي عبارة عن مؤامرة خططها ونفذها كل من الأمم المتحدة والكيان الصهيوني للرسم خريطة الشرق الأوسط الجديد.

-انتفاضات الربيع العربي كان يمكن تجنبها لو أن الأنظمة الحاكمة اعتمدت اصلاحات حقيقية تستجيب لمطالب شعوبها سياسيا واجتماعيا ومعيشيا بفتح قضاء العالم واستثمار العنصر البشري في التنمية لاعتبارها عبئا وخطر امنيا لكن الانظمة الحاكمة لم تستجيب لتلك التحذيرات واستخدمت كل الأساليب القهر والاضعاع ليظل الإنسان العربي خارج قضاء صنع قراره والمشاركة في الشأن العالم مرة أخرى ترفض الأنظمة الانصات لتلك الصيغات بعضها يشتري صمت مواطن بالصعوبات والمال وأخرى تفصل وصفة القمع وعسكرة الدولة والمجتمع....

روح الانتفاضات لم تهزم تماما وبامكان العرب تدراك الأمر وتأسيس مستقبل يستجيب لتطلعات الناس وفق عقد اجتماعي جديد لن يتحقق إلا بإعادة بناء الدولة الوطنية الحامية للتعددية بكل معانيها وتضمن الدساتير حقوق الانسان والحريات والتداول السلمي للسلطة وتعزيز دور المرأة.

بالتوازي مع تحديث مناهج التربية والتعليم وساء مؤسسات تضمن تكريس الديمقراطية وديموماتها.

المطلب الثاني:

بدأ الربيع العربي بثورة الياسمين في تونس وانتهى في عاصمته الياسمين في دمشق ويمكن تصنيف الثورات العربية إلى الثلاث الثورات الناجحة والفاشلة والحرب الأهلية. نموذج ثورة ناجحة تونس:

¹ يوسف محمد صواني، ديكادورينبه لارنحونت ترجمة لطفي لحراوي الربيع العربي، الانتفاضة والإصلاح والثورة دار منتدى المعارف، ص

بعد 8 سنوات على اندلاع ثورة أدت لسقوط نظام زين العابدين بن علي تتساءل مجددا عما حققه في ظل مرحلة الانتقال الديمقراطي وخاصة فيما يتعلق بتفكيك منظومة الحكم القديم والقضاء على الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية والحد من البطالة والتنمية مناطق مهمشة.

-وقد يتسابق جميع الأحزاب السياسية في السلطة والمعارضة لأحياء الذكرى الثامنة للثورة مازال السياسيون والمؤرخون يتساءلون حول نوعية الحراك الشعبي الذي ساد البلاد تسبب لاحقا باسقاط أحد أبرز الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي والواقع أن الثورة التونسية أطلقت¹.

تجمعنا مع الشباب محمد بوعزيزي الذي أضرم النار في نفسه بعد تعرضه لاهانة من قبل قوات الأمن حيث خرج الآلاف في عدد من المدن التونسية مطالبين بالعدالة الاجتماعية ومحاربة الفساد وأدت هذه الاحتجاجات لاحق إلى هروب بن علي إلى خارج البلاد وسقوط نظامه الذي استمر 23 سنة وتوجت الغورة أو الحراك التونسي بالنجاح.

-نموذج ثورة فاشلة (مصر):

سقوط حسن مبارك الديكتاتوري الذي حكم مصر ما يقارب ثلاثة عقود وظلت قوى التغيير حينما بإصلاحيتها وثوريتها أن طريق صار معبد للحرية والكرامة والعدالة والرخاء الاقتصادي أختلطت وقتها مشاعر التفاؤل ونشوة الانتصار مع حسابات المستقبل.

-وسوء تقدير التحديات، فالنظام الحالي لا يمكن اعتباره امتداد النظام حسني مبارك رغم أوجه تشابه فيه إلا أنه أشد بطشا أو أكثر شراسة اتجاه معارضيه فهو نظام سياسي عسكري لا يقبل التأييد الفاتر أو تعبير المواقف أو الحياد هذا الموقف ينعكس على سياسته الخارجية والداخلية التي تدار بعقله أما معنا بالقوة...

-وفيما يتعلق بالسياسيات هناك اعتقاد أن حسني مبارك كان مع المعارضة لذلك كان الدرس المستفاد منه المطبق الحالي هو اتجاه إجراءات أكثر صرامة وجزم فكانت ثورة مصرية المتنقلة بالتكبير الفاشلة².

-نموذج ثورة الحرب الأهلية.

الحرب الأهلية الليبية هو الثورة اندلعت وتحولت إلى نزاع مسلح إثر احتجاجات شعبية بدأت في بعض المدن الليبية ضد النظام العقيد معمر القذافي، حيث انطلقت يوم 15 فبراير إثر اعتقال محامي ضحايا

¹ فخري صلاح، الثورات العربية المثقون والسلطة والشعوب فخري صالح، دار العين النشر، 2012، ص 103.

سجن بوسليم فتحى تربل في مدينة بنغاري فخرج الأهالي الضحايا ومناصريهم لتخلصهم وذلك لعدم وجود سبب إعتقال وارتفعت الأصوات المطالبة بإسقاط النظام واسقاط العقيد القذافي شخصيا مما دعى الشرطة إلى استخدام العنف ضد المتظاهرين ومن هنا تحولت الثورة إلى حرب الأهلية¹ .

-الحرب الأهلية اليمينية:

هي حرب أهلية تدور بين جماعة كوئيين والقوات مواليه للرئيس السابق على عبد الله صالح المدعومين من إيران من طرف والقوات الحكومية الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي المدعومين من السعودية والامارات العربية متحدة والبحرين والكويت والمغرب ومصر والسودان والأردن من طرف الآخر فيها يهاجم المسلحون تنظيم القاعدة الطرفين السابقين حد سواء² .

*الحرب الأهلية السورية تسمى أيضا بالازمة سورية والحرب على سوريا (بحسب الحكومة سورية) أو الثورة السورية (بحسب المعارضة) هي صراع مسلح داخلي متعدد الجوانب في سوريا منذ 2011 شاركت فيه عدة أطراف دولية خاصتا بالدرجة الاولى بين الحكومة السورية بقيادة الرئيس بشار الأسد وقوات معارضة المسلحة إلى جانب الجماعات الإسلامية والتنظيمات المتشددة.

المبحث الثالث: الأفكار ميكيافيلي ونقدها

المطلب الأول: الأفكار ميكيافيلي.

استمد ميكيافيلي الأفكار السياسية من الواقع الذي عاشته جراء الصراعات التي شهدتها ايطاليا آنذاك نتيجة عن الحروب الأهلية لذلك أخذ مبدأ قوة حكام وقوة القوانين الذي بينهما بعيدة عن القيم الاخلاقية ومبادئ الدينية ومقولة الشهيرة الغاية تبرر الوسيلة العبارة لخص راي ميكيافيلي في السياسة أي أن مهما كانت الوسائل بعيدة عن الاخلاق والدين فإن الغاية تبررها لهذا فإن السياسة تذهب إلى الانحراف إلى مبادئ الحق والعدل والفضيلة³ .

-رأي ميكيافيلي أن السياسة بعيدة عن الأخلاق لأن لم يكونوا ملتزمين بالمبادئ الاخلاقية الفاضلة وذلك لأنهم استخدموا المكر والخديعة للوصول إلى حكم والطرق الغير الاخلاقية لضمان البقاء الحكم في

¹ يوسف صواني ددريكارو رينيه لارغونت، ترجمة لطغى زكراوي، مرجع سابق، ص 126.

² WWW.Wikibidia.com 19/05/2009 ,19 :00

³ www.phalsapha.com 23/05/2019 ,14 :29

أيديهم بعكس الحكام الذين تمسكوا بالأخلاق الفاضلة فإنهم لم يحققوا النجاح المطلوب ولا المحافظة على الحكم.

كما يرى أن السياسية لا علاقة بالدين لأن حتى البابوات يستعملون طرق غير الشرعية للفوز بالانتخابات.

-وكذلك ابدى صراحة مطلقة في كتابه الأمير الأخلاق المعترف بها فيما يخص سلوك الحكم لا يتم العمل بها لأن للحاكم المتقيد بالأخلاق الفاضلة هالك فهو يرى أن على الحاكم أن يكون مكر وفي نفس الوقت نجيد كيف يخفى مكره.

-أكد ميكيافيلي في كتابه الأمير صراحته تام على تأييد الحاكم الذي يتصف بالقسوة لأن القسوة في نظر ميكيافيلي تشهر طاعة والهدوء، وانتهى ميكيافيلي إلى رأيه في سياسة ونظريته السياسية ذلك رأى ورأيه من هذا الواقع المنحرف للأكثر به الناس لا إلى المبادئ الحق والعدل والخير والفضيله.

المطلب الثاني:

وجهت انتقادات عنيفة لاراء ميكيافيلي كونها تخطت قواعد الأخلاق الفاضلة المسيحية ولانه حول جماهير لأداء تنفيذ غايات الحكام إلا ما يجعل أنه وضع هذه الأفكار لتلائم مع الواقع الذي عاصره في أكثر البلدان أوروبا.

-غياب الديمقراطية في الدولة قد تؤدي غالبا إلى الثورات وغليان ما تؤدي إلى سقوط حكامها ومؤييدها التي تتنى نظرية القوة والتاريخ شاهد على ذلك منذ الثورة الفرنسية إلى الربيع العربي حاليا.

الغاية تبرز الوسيلة يروج لصغار العقول أو المجرمون اراء¹.

اراء ميكيافيلي حول حملة مذكورة سابقا في مقدمة ويدعوا هذا الكلام يسير على أخلاقه دون قيود المنطق السليم والحق الثابت والفصلية.

وعليه لا بد أن يتصرفوا في حياتهم تصرف مجانيين يخادعون الناس هذه الأراء التي يطلقون عليها زورا وتزييفا اسم النظرية ليفعلو كل الجريمة، دون أن يسميهم الناس مجرمون لقد شروا أنفسهم المجرم بطلاء اسموه نظرية ميكيافيلي.

¹ www.djebfa.info 23/05/2019 , 15 :29.

إذا لا يكون من المستغرب أن بحرق الميكيا فيلي مجموعة من الأوراق نقدية ذات الارقام العالية ، والقيم الكبيرة لنغلى عليها ما يصلح فيها كاس من الشاي أو القهوة تبرر له الوسيلة لاحراق الأوراق النقدية الكبيرة وخسارة الالوان مقابل شراب لا يساوي بضعه دراهم ويلزم من هذا المذهب أن لا يرى الميكيا فيلي مانعا من القاء مخطوطات علمية عظيمة نادرة في نهر كبير ليكون بمثابة جسر مؤقت تعبر عليه جيوش الغزات وليس من المهم بعد ذلك أن تفسر الانسانية دخائر المنجزات العلمية والفكرية والحضارية التي حلقتها القرون الأولى في الغاية تبرر الوسيلة ¹

¹ المرجع نفسه .

الخاتمة:

من خلال دراستنا لهذا البحث توصلت أن الظروف ميكيافيلي هي التي جعلته يتخذ بمبدأ الواقعي في تحليل الأوضاع الاجتماعية والسياسية وإيمانه بمبدأ القوة في بناء الدولة القوية مما يجعلها محافظة على استمرار تيتها واستقرارها.

أن ميكيافيلي يعتبر من الفلاسفة السياسيين الذي استطاعوا أن يدركوا تمام إدراك أن الواقع السياسي الفاسد التي عاشتها إيطاليا وهي نفس الشيء الذي يعيشه الوطن العربي المعاصر للأسف الشديد نتيجة مؤامرات الداخلية والخارجية.

إذا يعتبر ميكيافيلي من شخصيات البارزة في السياسة الفلسفة السياسية جراء تماسكه بمبدأ القوة.

إن الأنظمة السياسية العربية تعاني من عدة مشكلات على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمن.

رغم امتلاكها للموارد وطاقات هائلة يجعلها تواكب العصر الحديث.

رغم تأثر معظم الزعماء والرؤساء العرب بمبادئ الميكيافيلي إلا أنه تم فشل جزاء عدم تحقيق الرفاهية المجتمع العربي.

1-المصادر:

- 1-نيكولا ميكيافيلي ، الأمير تر أكرم مؤمن ، مكتبة ابن سينا للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004 ، د.ط .
- 2-نيكولا ميكيافيلي ، مطارحات ، تعريب خيرى حمادة ، دار الافاق الجديدة ، بيروت ، 1982 ، ط3 .
- 3-نيكولا ميكيافيلي الأمير ترجمة من الفرنسية إلى عربية عبد الرزاق عبيد ، دار نيتيقت ، ب ط .

المراجع:

- 1-نور الدين حروس ، تاريخ الفكر السياسي ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2.
- 2-بطرس بطرس غالي ، محمود خير عيسى ، مدخل في علم السياسية الناشر مكتبة الانجلو المصرية سنة 1998 ، ط10.
- 3-عبد الصمد الشمري ، النظرية السياسية الحديثة ، مدخل إلى النظرية الأساسية لنشأة الدولة وتطور ، الكتاب الالكتروني .
- 4-عبد الرحمن الخليفة، منال أبو زيد، الفكر السياسي الغربي، الأسس والنظريات، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، ب ط، 2003.
- 5-محمد نصر مهنا، علم السياسية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.
- 6-علم الإجتماع السياسي بين السياسية والاجتماع ، د.إسماعيل على سعد دار المعرفة الجامعية ، ب.ط ، ط ، 2005 .
- 7-الفكر السياسي المفاهيم و النظريات ، د.غسان ، مدحت خيري دار للنشر والتوزيع ، مخطور الطبعة .
- 8-رجب عبد الحميد ، مبادئ علوم سياسية (ج1) ، رقم الايداع بدار الكتب المصرية ، دار مجد للطباعة ، ب ، ط ، سنة 2008.
- 9-ابراهيم موسى ، الفكر السياسي الحديث ، دار المنهل اللبناني للدراسات ، د.ط ، 2011.
- 10- ابراهيم حسن توفيق ، النظم السياسية العربية والاتجاهات الحديثة ودراستها ، مركز الدراسات الوحدة العربية .

- 11- علي الدين هلال ، نيفين مسعد ، النظم السياسية العربية قضايا الاستمرار والتعبير ، دراسات وحدة العربية ، ط1.
- 12- يحي محمد نيهان ، الأطلس الوطن العربي الجغرافي والطبيعي والسياسي ، دار العملية للنشر والتوزيع ، ب . ط ، 2010.
- 13- هشام محمود الاقداحي ، المجتمع السياسي بين الاستقرار والوحدة الوطنية ، مؤسسة الجامعة شباب الإسكندرية السنة ، 2016.
- 14- مجموعة من مؤلفين ، فاتح عزلم ، الدستور في الوطن العربي ، عوامل الشباب وأسس التغيير ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- 15- عبد الله العروي ، الايديولوجيات العربية معاصرة الكتاب الالكتروني .
- 16- عصمت سبق الدولة، هل كان عبد الناصر ديكتاتوريا، بيروت، 1977، ط1.
- 17- ايقوار بيليايق ، مصر في عهد جمال عبد الناصر ، دار للطباعة والنشر ، بيروت 1975 ، ط 1 .
- 18- الثورات العربية المثقفون والسلطة والشعوب فخري صالح ، دار العين للنشر ، 2012.
- 19- يوسف محمد صواني ، دار يكار دور بنية لار غونت الربيع العربي ، الانتقضة والاصلاح والثورة ، دار منتدى المعارف .

3-المقالات:

- 1-الفكر السياسي لميكيافيلي لدكتور محمود خاطر .

4-المجالات:

- فرحاني عمر ، مجلة العلوم الإنسانية النظم السياسية بين السلبيات وايجابية التغيير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الحقوق وعلوم الاقتصاد ، 2002 .

5-المنتديات:

1-يونس مسعودي ، منتدبات طلبة ، جامعة منتوري قسنطينة الفكر السياسي الغربي من العصور الوسطى إلى عصر النهضة من إعداد جامعة أبو بكر بلقايد .

e-www.dpelfa.info

6-الموقع الالكترونية

www.wikibidia.com

www.madou3.com

www.arjeek.com

www.phalsapha.com